مدرسة المشاغبين



تأليف

علي سالم



مدرسة المشاغبين

مدرسة المشاغبين

علي سالم

الناشر
مكتبة مدبولي
القاهرة

هذه المسرحيّة

بعكس ما هو شائع ، ليست اقتباساً عن الفيلم الأمريكي الذي يحمل نفس الإسم ، ولكنها إعداد وتحضير عن المسرحية الفرنسية (ج ٣) لمؤلفها روجيه فرديناند ، ولقد قدمتها فرقة الفنانين المتحدين في صيف ١٩٧١ من إخراج جلال الشرقاوي واستمر عرضها ثلاثة أعوام متواصلة ولعب أدوارها حسب الظهور على المسرح :

عبد المنعم مدبولي	في دور	ناظر المدرسة
نظيم شعراوي	في دور	الدكتور الأباصيري
حسين التوني	في دور	جابر الفراش
عادل إمام	في دور	بهجت الأباصيري
حسن مصطفى	في دور	الأستاذ علام
سهير البابلي	في دور	عفاف المدرسة
سعيد صالح	في دور	مرسي الزناتي

الفَصْلُ الأوَّل

المكان : الاسكندريــة .

الوقت : الآن .. أو أي وقت .

(غرفة الناظر .. الأثاث رسمي ولكنه مريح .. باب كبير في الوسط يفتح على ردهة مؤدية إلى الفصول .. نافذة زجاجية ضخمة تشرف على الردهة ، تفتح الستار والمسرح خالي .. يدخل الناظر الذي يصيح غاضباً من الخارج) .

الناظر : مش ممكن .. مستحيل ، .. لا يمكن .. أنا لا يمكن أستحمل لحظة واحدة بعد اللي حصل .

الأباصيري : حصل خير يا حضرة الناظر ..

الناظر : (بعصبية شديدة) .. لأ .. ما حصلش خير .. ومش حا يحصل خير ، طول ما هم موجودين في المدرسة ... الفصل ده لازم يتقفل فوراً ... والخمسة دول لازم يترفدوا حالاً ..

الأباصيري : حلمك يا حضرة الناظر .. خليك حليم ..

الناظر : حليم .. ؟ .. لحد امتى .. لسه حاتفضح أكتر من كده .. ؟ .. خمس سنين ، ومدرسة الأخلاق الحميدة ، نتيجتها في التوجيهية ، لم ينجح أحد. ! سمعتي في اسكندرية بقت في الحضيض يا دكتور أباصيري .. تلاتين سنة وأنا مربي فاضل ... دلوقت باتكسف أمشي في الشارع .. وكل ده بسبب ابنك ..

الأباصيري : والله يا حضرة الناظر ، أنا خايف أحسن يكون ابني مظلوم في الحكاية دي ..

الناظر : طبعاً .. حضرتك حاتقول ايه غير كده .. ؟ .. طبعاً لازم تدافع عن ابنك ..

الأباصيري : ما تنساش كمان ان ابنك تلميذ في نفس الفصل .

الناظر : أيوه .. بس ابنك هو الزعيم .

الأباصيري : (يهدئه) .. أرجوك يا حضرة الناظر .. اهدأ .. عاوزين نفكر بهدوء شوية .. بلاش حكاية قفل الفصل .. مفيش داعي للاجراءات العنيفة دي ..

الناظر : مفيش فايدة ... حتى لو ماقفلتش الفصل ... حاجيب لهم مدرسين منين .. ؟ .. (يتناول لوحة صغيرة) .. شوف يا سيدي ، اللوحة دي كانوا معلقينها في الفصل .. جمجمة وعضمتين ..

الأباصيري : برضه لسه أولاد صغيرين ..

الناظر : حايقول لي صغيرين .. آخر مدرس فلسفة وعلم نفس ، خد انهيار عصبي وراح المستشفى .. اللي قبله هاجر ... اللي قبله استقال وفتح كشك سجاير ... ما حدش عارف .. دول طلبة والا مهربين .. والا تجار شنطة ، والا حرامية ؟ ..

الأباصيري : حرامية كلمة كبيرة قوي يا حضرة الناظر .. المسألة ما وصلتش للدرجة دي ..

الناظر : لأ .. وصلت .. وصلت من زمان ..

الأباصيري : إذا كنت تقصد حادثة العربية ، فالمسألة مجرد هزار شبان صغيرين .. كويس انهم رجعوا العربية تاني ..

الناظر : هزار ... ؟ ... يسرقوا عربية رئيس مكتب مكافحة سرقة السيارات وتقول لي هزار .. .. (صائحاً) ... يا جابر ..

(يدخل الفراش)

جابر : أيوه يا حضرة الناظر ..

الناظر : روح هات لي بهجت الأباصيري ..

جابر : اجيبه ازاي يا حضرة الناظر .. ؟ ...

الناظر : انده له ..

جابر : انده له ازاي يا حضرة الناظر .. ؟ ..

الناظر : تنده له زي الناس ..

جابر : (بيأس) .. انده له .. انا حايخس على ايه ..

(يخرج)

الناظر : اتفضل يا سيدي .. حتى الفراش خايف يروح ينده له ...... ما هو لو كان اتربى ..

الأباصيري : (يدفع الاهانة محتجاً) .. أرجوك يا حضرة الناظر .. أنت عارف عيلتنا كويس .. احنا بقى لنا في اسكندرية مائة سنة .. ما حدش سمع لنا حس ... مـــن أيام جدي الكبير ، الأباصيري باشا مافتح الاجزخانة ومحل البقالة ...

الناظر : (بسأم) . عارف .. عارف ..

الأباصيري : عيلتنا مليانه نماذج عظيمة .. ابن عمي حائز على جائزة الدولة التقديرية . وبنت عمي مرشحة للتشجيعية في العلوم .. وجوز بنتي هو اللي صمم النفق بتاع محطة الرمل .. وابن خالي ، هو اللي صمم الساعة بتاع ميدان التحرير في مصر ..

الناظر : (شامتاً) ... امال اشمعنى ابنك هو اللي طلع كده .. ؟ ..

الأباصيري : دي مش مشكلة ابني لوحده ... دي مشكلة الجيل كله ..

الناظر : أنا ماليش دعوة بالجيل كله .. ما قدرش أقفل الجيل كله ... لكن أقدر أقفل الفصل .. وأخليهم

يتشردوا في الشوارع ..

الأباصيري : برضه ماتنساش ان ابنك تلميذ في الفصل ..

الناظر : ده حايقعد يقول لي ابنك .. ابنك .. ابني متربى كويس يا دكتور أباصيري .. ابنك هو اللي أثر عليه .. احنا معروفين كويس قوي في البلد .. أنا جدي عبد المعطي باشا الكبير .. كان فاتح المدرسة دي ، قبل ما جدك يفتح الاجزخانة ..

(يدخل بهجت ومعه جابر .. فجأة ، بهجت يخرج مسرعاً كأنه نسي شيئاً ثم يعود) .

الناظر : ايه اللي انت حاطه هناك ده .. ؟ .

بهجت : (بأدب جم) .. دي الشنطة .. (لوالده برقة) صباح الخير يا بابا ..

(الأب يشيح بوجهه بعيداً عنه) .

الناظر : شنطة ايه .. ؟ ..

بهجت : شنطة الكتب ..

الناظر : وسايبها بره ليه .. ؟ ..

بهجت : أظن أنه مش من اللائق يا حضرة الناظر ، ان الواحد يدخل على حضرتك ومعاه الشنطة ..

الناظر : يا سلام على الأدب .. يا سلام على الأخلاق .. اجري هاتها ..

(يخرج ويعود بحقيبة سفر كبيرة) .

الأباصيري : هي دي شنطة الكتب .. ؟ .

بهجت : أيوه... حضرتك عارف ان الامتحانات قربت.. ولازم الواحد يستعد بأكبر مجموعة من الكتب والمراجع ..

الناظر : الشنطة دي مليانه كتب ومراجع ... مش كده..؟

بهجت : أيوه يا حضرة الناظر ..

الناظر : افتحها ووريني ..

بهجت : حضرتك مش مصدقني .. ؟ ..

الناظر : مصدقك ... افتحها ..

بهجت : المفتاح مش معايا ..

الناظر : (ينادي) .. يا جابر ... (لبهجت) .. بلاش تفتحها انت .. حانفتحها احنا ..

(يدخل جابر) .

الناظر : هات شاكوش وأجنة، وتعالى افسخ الشنطة دي..

جابر : (بلا مبالاة) ... أفسخها ..

(يخرج)

بهجت : (صائحاً) .. مفيش داعي يا جابر .. حادور على مفتاح .

(يخرج من جيب الجاكته الداخلي حلقة مفاتيح بها حوالي خمسين مفتاحاً) .

الأباصيري : بتاع ايه المفاتيح دي كلها ... رد يا ولد ..

بهجت : بابا ... مفيش داعي عقلك يروح لبعيـــد .. (يفحص المفاتيح بسرعة) ... المفاتيح دي مش بتاعة حاجة معينة ... أنا شايلها احتياطي ..

الناظر : احتياطي لايه .. ؟ ..

بهجت : لأي حاجة .. أي حاجة عاوزة تنفتح .. علبة سردين .. علبة مربى .. ومع ذلك مفيش فيهم مفتاح بيفتح ..

الناظر : (صارخاً) .. هات الأجنة يا جابر ..

بهجت : على ايه يا حضرة الناظر .. لحظة واحدة .. (صائحاً) .. ما تجيبش الاجنة يا جابر ..

(يضع المفاتيح في جيبه ويخرج طفاشة صغيرة) .

الأباصيري : طفاشة ؟ .. (بأسى مبالغ فيه) .. ابني شايل طفاشة ..

الناظر : هي المدرسين طفشت من شوية ..

(بهجت يفتح الحقيبة) .

بهجت : كتب والله ، ومراجع .. (يخرج من الحقيبة نوتة صغيرة) .. اتفضلوا ... آدي مرجع أهو .. صدقتوا انها شنطة كتب .. ؟ .

(يهجم الناظر على الحقيبة ويفتحها على آخرها) .

الناظر : يا عيني .. يا سيدي .. (يخرج أشياء من الحقيبة) ... صوف .. سجاير .. ويسكي .. توباكو .. بلوفرات .. كاكاو .. شاي .. دي ما بقتش مدرسة الأخلاق الحميدة .. دي مدرسة الشواربي الحميدة ..

بهجت : (يظهر أقصى درجات الدهشة) . مش ممكن .. مش معقول .. مستحيل .. ايه اللي جاب الحاجات دي هنا .. ؟ ..

الناظر : لا يا شيخ .. استهبل .. استهبل ..

بهجت : (وكأنه تذكر أخيراً) .. آه .. الراجل اللي كان قاعد جانبي في الترام .. خد شنطتي وخدت شنطته .. (فجأة يدخل في تمثيلية جديدة ، أقصى حالات الألم والهستيريا ، يصرخ ويولول ، يلقي بنفسه على الأرض ، أقصى حالات الضياع والتمزق) .. حاعمل ايه في الامتحان دلوقت.. حاذاكر ازاي .. ؟ .. ليه يا ربي تعمل في كده.؟ ... الكتب والكراريس والمذكرات والملخصات .. حتى البرشام اللي أنا محضره للامتحان .. كل ده يضيع في لحظة .. ؟ .. أروح فين وأعمل ايه بس يا ربي .. ؟ .. مش ممكن أسقط السنة دي كمان .. مش ممكن .. مستحيل .. إلا إذا كانت دي مشيئتك يارب ... إذا كنت عاوزني

أسقط ، أنا مش معترض ... يا رب لا اعتراض .. فلتكن مشيئتك يا رب .. (يندفع في بكاء حاد) ... فلتكن مشيئتك يا رب . (يتمالك نفسه فجأة) ، يغلق الحقيبة ويندفع بها خارجاً).

.. عن أذنكم لحظة واحدة ، .. الراجل نزل في كامب شيزار .. أنا عارف شكله ... حادور عليه وأجيب الكتب .. ما تخافوش .. ماتحملوش هم حاجة ..

(يخرج بسرعة) .

الناظر : (صائحاً من النافذة) ... أمسك الولد ده يا جابر. أمسكه .. حرامي .. حرامي .. حرامي ..

(بهجت يعود مرة أخرى) .

بهجت : حرامي .. ؟ .. ليكن .. أنا مش معترض على الكلمة دي .. لأني عارف انك مش قصدك حرامي بمعنى حرامي .. إنما اللي يحز في قلبي صحيح.. كلمة امسك الولد ده .. أنا مش ولد.. أنا مش نكرة .. أنا لي اسم .. واسمي كبير كمان .. (لوالده) أديك شفت بنفسك يا بابا الأسلوب اللي بنتعامل بيه .. أديك شفت بنفسك الطريقة اللي بنيتربى بيها الجيل الجديد ..

الأباصيري : يا بهجت يا بني .. مفيش لزوم للتهريج .. مفيش لزوم للدلع .. الموقف أصبح خطير .. حضرة

الناظر مصر يقفل الفصل ويرفدكم ..

الناظر : (يجلس على المكتب ويتناول قلماً) .. دلوقتي أهو حالاً .. حاكتب جواب للوزارة ..

بهجت : (يهمس لوالده جانباً) .. سيبك منه .. ده بياخد اعانة على الفصل ده خمسمائة جنيه في السنة .. .. لو قفله .. حايمنعوا الاعانة ..

الناظر : بتقول ايه يا أفندي .. ؟ ..

بهجت : ولا حاجة يا حضرة الناظر ..

الناظر : بتشتغل تاجر شنطة حضرتك .. ؟

بهجت : لا يا فندم ..

الأباصيري : امال ايه ده .. ؟ ..

بهجت : دي حاجات باشغل بيها فراغي .. كل الطلبة بتشتغل وقت الفراغ .. يعني الواحد بعد ما يتعب من المذاكرة .. بيحس بالملل ، يحب يشم شوية هوا .. مفيش مانع برضه الواحد يشم هوا .. ويكسب له قرشين ، يجدد نشاطه ويرجع يذاكر بنفس مفتوحة ..

الأباصيري : أول مرة أعرف ان ابني تاجر شنطة ..

بهجت : (بتأنيب خفيف) .. اهيه .. ده أنت لسه شاري مني قاروصة كنت أول امبارح ..

الأباصيري : قلت لي انك جايبها من واحد صاحبك ..

بهجت : ما تفرقش .. (يسرع للحقيبة ويخرج منها قطعة صوف) .. جبت لك حتة الصوف اللي قلت عليها .. اطلع باتنين وعشرين جنيه ..

الأباصيري : كتير اتنين وعشرين ..

بهجت : تمنها كده .. هو أنا حاسمسر عليك ..(متجهاً للناظر) .. بالذمة شوف الصوف يا حضرة الناظر .. أنت برضه كالك نظر ... جس الصوف ..

(الناظر يكاد يستسلم لاغراء ملامسة الصوف ، .. يتنبه ويصرخ في بهجت).

الناظر : اخرس ...

بهجت : بلاش ..

(يضع الصوف في الحقيبة) .

الناظر : وبعدين .. مش ناوي تعقل ... مش ناوي تبطل تهريج ... شاب في سنك ، مش قادر يبقى راجل في تصرفاته وفي كلامه ... أنت فاكر ان الرجولة هي عدم الاحساس بالمسئولية .. ؟ ..

بهجت : اللي أعرفه عن نفسي أني حاسس بالمسئولية ..

الأباصيري : مش باين أبداً ..

بهجت : أنا تحت أمركم .. عاوزيني أعمل إيه بالضبط عشان ابقى حاسس بالمسئولية ..

الأباصيري : تبطل الكلام الفارغ اللي بتعمله ده ... تذاكر وتاخد ثانوية عامة .. وتدخل كلية الصيدلة ..

امال مين اللي حايمسك الاجزاخانة ..

بهجت : مش حادخل الصيدلة ... ومش حامسك الاجزاخانة ..

الناظر : تبقى مش حاسس بالمسئولية ..

بهجت : بالطريقة دي تبقوا بتبسطوا المسألة قوي ... المسألة مش سهلة للدرجة دي ، يا بابا ، طول عمرك تفكر في اللي انت عاوزه .. ما فكرتش مرة في في اللي أنا عاوزه ..

الأباصيري : عاوز إيه .. ؟ ..

بهجت : عاوز اشتغل في البحر ..

الناظر : تشتغل ايه في البحر .. ؟ ..

بهجت : ما عرفش .. أي حاجة ..

الأباصيري : أي حاجة يعني إيه .. ؟ ..

بهجت : ماعرفش.. ومتهيأ لي مسئوليتكم انكم تساعدوني اني أعرف ، أنا عاوز إيه بالظبط ..

الناظر : حايتفلسف .. امال ما بتنجحش في الفلسفة ليه ..؟

بهجت : مفيش فايده يا حضرة الناظر .. ما حاولتش تسمعني ... كل اللي فكرت به انك تهزأني .. (لهجته تكتسب رقة حالمة) .. كل يوم ، باروح المينا .أبص للبحر .. للمراكب اللي رايحة واللي جاية .. وأحلم .. ، أحلم اني اني في يوم من الأيام حاركب مركب .. واطلع البحر .. أشوف

بلاد الدنيا .. أعمل حاجات كبيرة ... حاجات عظيمة .. هي إيه .. ؟ ... مش عارف .. ده اللي معذبني ..

الأباصيري : أحلام مراهقة .. (متباهياً) .. أنا جدي الأباصيري الكبير لما فتح الاجزاخانة ..

بهجت : (مقاطعاً) ... يابا جدك الأباصيري الكبير ، مافتحش اجزاخانة ... ده كان دكان عطاره .. واسكندرية كلها عارفة كده .. أنت بس اللي مصرّ ما تعرفش .. وأنا لو نجحت في ثانوية عامة مش حادخل صيدلة ، لأنها ثانوية أدبي ... ولو كانت علمي ، برضه مش حادخل صيدلة ... مش عاوز أبقى صيدلي .. باكره ريحة الأدوية موت ...

الأباصيري : خلاص .. تدخل كلية التجارة وتمسك محلات البقالة ..

بهجت : مفيش فايدة .. برضه بتفكر في اللي عاوزه .. مش حاتفهموني ..

الناظر : انت جاي تحاكمنا يا واد .. ؟ ..

بهجت : تحت أمرك يا حضرة الناظر .. عاوز إيه .. ؟ .. تلاقيك أنت راخر مش عارف عاوز إيه ..

الناظر : اخرس ..

بهجت : خرست ..

(يدخل الأستاذ علام مذهولاً) .

علام : لا مؤاخذة يا حضرة الناظر .. أرجو ماكونش قطعت حديثكم ..

الناظر : لا أبداً .. اتفضل ...

علام : كنت باقول إيه .. باقول إيه .. (يتذكر) .. آه .. مش اجتماعنا حايبقى يوم الخميس انشاء الله ..

الناظر : الأربع ..

علام : آه فعلاً ، الاربع .. افتكرت دلوقت .. متشكر قوي يا حضرة الناظر .. يبقى اروح البلد الليلة دي وآجي بكره انشاء الله ..

الناظر : النهارده الاربع يا أستاذ علام ..

علام : آه صحيح ... ده النهارده الأربع .. مفيش داعي أسافر النهارده .. أسافر بكره الجمعة انشاء الله .. وأهو اجازة وابقى خدت اليوم من أوله ..

الناظر : (يكتم غيظه) .. أنت حر يا أستاذ علام .. على كيفك .. المهم تيجي الاجتماع النهارده ..

علام : انشاء الله ... مش برضه الساعة خمسة زي كل مرة ..

الناظر : الساعة تلاتة ...

علام : قصدي الساعة تلاتة ... الاجتماع حايكون في مكتب سيادتك طبعاً ..

الناظر : (وقد فقد أعصابه) .. لأ .. في مكتب مدير المنطقة التعيلمية وأنا ممضيك على ورقة فيها التعليمات دي كلها ... وقعدت ساعة أحفظها لك ... وخليتك سمعتها لي قبل ما أسيبك .. إيه؟ .. أعمل لك إيه تاني .. ؟ ..

علام : عارف يا افندم .. وكاتب عندي في النوتة كمان.. متشكر قوي يافندم ..

(يخرج)

الناظر : اتفضل يا سيدي ... ضحية من ضحايا ابنك.. دبلوم عالي في الرياضة البحتة ... كانوا مسمينه في الوزارة العقل الأليكتروني ... شوف بقى ازاي ..

بهجت : والله ما عملنا فيه حاجة .. هو اللي كان عنده استعداد .. فما استحملش ..

الناظر : اخرس .

بهجت : خرست ..

الناظر : (يمسك بمجموعة خطابات) .. الجوابات دي ، اديهالي ناظرة مدرسة البنات اللي جنبنا ... مين اللي باعتها .. ؟

بهجت : مش أنا ...

الناظر : امال مين .. ؟ .. اعتقد انك وقح بما فيه الكفاية لدرجة انك ما تكذبش .. مين اللي بعت الجوابات دي .. ؟ ..

بهجت : (يفحص الخطابات ويقسمها) ... أنا ما بعتش دول ... أنا بعت دول .

الناظر : مين بعت الباقي .. ؟ ..

بهجت : أنا مسئول عن نفسي بس ..

الناظر : اتفضل يا سيدي .. باعت جوابات لبنت عندها خمستاشر سنة ..

بهجت : (مصمماً) .. ستاشر ..

الأباصيري : أنت مجنون حقيقي ... وديني لنا قايل لأمك يا بهجت ..

بهجت : أنا قلت لها ..

الناظر : يا جابر ... (يدخل الفراش) .. هات لي مرسي .. مرسي الزناتي ..

جابر : أنا فت عليه دلوقت في الفصل لقيته بيلعب كوتشينه ، ... مكبوس قوي وقاعد ينفخ .. اتغلب خمس عشرات ورا بعض ... خايف أروح أكلمه ، أنت عارف ان ايده طرشه ..

الناظر : (بكبرياء بالغ) .. هي المسألة وصلت لكده ؟ .. وصلت لان الفراش بتاعي ينضرب .. ؟ .. الفراش بتاعي اللي بيحمل اسمي.. ؟.. ينضرب؟

.. طب روح يا جابر.. خليه يضربك وشوف أنا حاعمل فيه إيه ..

جابر : (بلامبالاة) .. أنضرب .. هو أنا حايخس على إيه .. بس كنت عاوز أقول لحضرتك ...

الناظر : إيه .. ؟ ..

جابر : فيه واحدة ست قاعدة بره .. عاوزه تقابل حضرتك ..

الناظر : ولية أمر مين .. ؟

جابر : ما شفتهاش قبل كده ... باين عليها غريبة ، جاية من القطر على هنا .. معاها شنطة وكمنجة ..

الناظر : كمنجة .. ؟ .. آه .. تبقى عاوزه الأستاذ عبد المعطي وكيل الفنانين اللي جنبنا ...

جابر : مش باين عليها انها من النوع ده يا حضرة الناظر ... ثم أنها أول ما جت سألتني ، حضرة الناظر موجود .. ؟ ...

الناظر : طب روح انت هات مرسي ..

(جابر يخرج) .

الناظر : عن اذنك لحظة يا دكتور .. (يطل برأسه للخارج) .. اتفضلي يا هانم ..

(تدخل عفاف ، شابة جميلة ، أنيقة ، معها آلة كمان وحقيبة ملابس) .

الناظر : ... أهلاً يا مدام ..

عفاف : آنسة .. آنسة عفاف ..

الناظر : أهلاً وسهلاً يا آنسة.. تحت أمرك.. أي خدمة..

عفاف : هو القرار ما وصلش لحضرتك .. ؟ ..

الناظر : قرار إيه .. ؟ .. ما وصلنيش حاجة ..

عفاف : لحظة واحدة .. معايا صورة منه ..

(تفتح حقيبة يدها ، تخرج منها ورقة تعطيها للناظر ، يأخذ في قراءة الورقة بينما بهجت ووالده يتبادلان حديثاً هامساً)

الأباصيري : دور وشك هنا ..

بهجت : (في محاولة لاقناعه همساً) .. عشرين جنيه كويس .. واللي خلق الخلق حتة صوف ماحد لابسها في اسكندرية ..

الأباصيري : اعقل يا بهجت .. (باستسلام) .. ثمانية عشر جنيه بس ..

بهجت : تمنتاشر جنيه واخد خمس علب فيتامين وخمس علب كالسيوم ساندوز ..

الأباصيري : أعمل إيه بس يا ربي .. نصيبي كده ، ابني يطلع مجنون .. (مستسلماً) .. معانديش كالسيوم ..

بهجت : هو أنا زبون .. ؟ .. عندك .. ولما نروح ، حاوريك مخبيه فين ..

الناظر : الظاهر حصل سوء تفاهم بسيط ، القرار ده مش صح ..

عفاف : ليه .. ؟ .. مش دي مدرسة الأخلاق الحميدة ؟

الناظر : كانت ..

عفاف : ودلوقت .. ؟ ..

الناظر : مش عارف بالظبط .. ربنا وحده اللي يعلم مدرستي بقت إيه دلوقت ، .. يا آنسة عفاف ، المدرسة هنا للبنين ، مش للبنات ..

عفاف : عارفه انها للبنين .. والوزارة باعتاني على هذا الأساس ..

الناظر : الظاهر ليكي أعداء كتير في الوزارة يا آنسة .. فصل ثانوية عامة اللي عندي فيه شبان في سن خطره ..

عفاف : جزء من تخصصي اني أدرس لشبان في سن خطره.

الناظر : وأنا جزء من تخصصي اني أمنعك من التدريس في مدرستي ... أنا آسف يا آنسة .. وأؤكد لك انك حاتشكريني بعدين .. ودلوقت سيادتك تروحي تقابلي مدير المنطقة التعليمية ، عشان يشوف لك مدرسة تانية ..

عفاف : ولو أنا جبت لحضرتك جواب من المسئولين في المنطقة انهم موافقين ..

الناظر : لو الدنيا كلها وافقت ، أنا مش حاوافق .. أنا مش عاوز مذبحة الأسكندرية تحصل مرة تانية في عهدي ..

عفاف : يعني سيادتك ..

الناظر : مش موافق .. وده آخر كلام عندي .. وبرضه أؤكد لك ان قراري ده .... لمصلحتك ..

(تنهض وتتهيأ للانصراف) .

عفاف : الواقع أنا في سن وفي درجة تعليم تسمح لي اني أعرف مصلحتي كويس .. وعلى العموم أنا رايحة أقابل مدير المنطقة التعليمية ..

الناظر : أنا آسف يا آنسة ، لو كنت كلمتك بلهجة جافة شوية .. أصلك مش عارفة اللي فيها .. (في نفس اللحظة يدخل جابر ومرسي ، الناظر يوجه حديثه لجابر ... وصلها يا جابر ..

(بسرعة مفاجئة ، وقبل أن تتنبه عفاف .. مرسي يأخذ حقيبتها ويحيط خصرها بذراعه خارجاً بها) .

الناظر : (يفقد أعصابه) .. يا وغد .. ايه اللي بتعمله ده تعالى هنا .

(مرسي يترك عفاف التي تتمالك نفسها بسرعة) .

مرسي : أفندم يا حضرة الناظر .. ..

الناظر : (بعنف) .. إيه اللي بتعمله ده .. ؟ ..

مرسي : (ببراءة) .. كنت حاوصلها ..

الناظر : حد طلب منك انك توصلها .. ؟ .

مرسي : ايوه .. حضرتك .. مش حضرتك قلت وصلها يا جابر ..

الناظر : وانت اسمك جابر .. ؟ ..

مرسي : لا .. اسمي مرسي .. مرسي الزناتي .. بس أنا افتكرت ان حضرتك غلطت في اسمي .. مش حضرتك مرة غلطت في اسمي من تلات سنين ، وقلت لي يا علي ..

الناظر : (بعتذر لها) .. أنا آسف يا آنسة .. أظن حضرتك بدأتي تفهميني دلوقت ..

عفاف : حصل خير .. ده مجرد سوء تفاهم .. هو فهم انك عاوزه يوصلني ..

مرسي : أنا أحسن واحد يوصل في اسكندرية كلها .. (برقة) كل يوم تلاقيني واقف في محطة الرمل من سبعة لثمانية ، أوصل أي حد لأي حتة ..

عفاف : متشكره .. (تلتفت للناظر) .. لو حبيت أروح المنطقة التعليمية أركب إيه ..

(بهجت على يمينها ، مرسي على يسارها وهي بينهما أشبه بالساندوتش)

بهجت : أنا أوصف لسيادتك .. لما تخرجي من هنا ، حاتلاقي شارع على يمينك ... في آخره البحر ..

مرسي : اللي فيه المراكب الكبيرة قوي دي ..

بهجت : الكورنيش لازق فيه على طول ..

مرسي : في الآخر .. لومشيتي والبحر على يمينك .. ، فيه محل اسمه أتينوس .

بهجت : له مدخلين ..

مرسي : المهم المدخل اللي على البحر ..

بهجت : تدخلي ، تلاقي هول كبير .. في الآخر ..

مرسي : حاتلاقي ترابيزة على اليمين ، قاعد عليها الأستاذ بهجت الأباصيري .. مش كده يا زعيمي .. ؟..

بهجت : مظبوط يا صديقي.. (يتصافحان).. تسألي علي، ألف مين يدلك ...

مرسي : خاتلاقي الزعيم قاعد هناك من تمانية لتسعة .. أي حد عاوز يروح المنطقة التعليمية ، لازم يروح يسأله .. وهو يدله يركب كام ... مش كده يا زعيمي .. ؟ ..

بهجت : مظبوط يا صديقي ... متشكر قوي ...
(يتصافحان) .

مرسي : إذا ما عرفتيش محل أتينوس .. حاتلاقيني في محطة الرمل من سبعة لتمانية ، قاعد بأوصل الناس .. تجيلي أوصلك .. صح يا زعيمي .. ؟

بهجت : صح يا صديقي .. متشكر قوي ..

(يتصافحان)

(خلال حوارهما السابق مع المدرسة ، الناظر والأباصيري يقفان مذهولين لما يحدث .. فجأة ينفجر الناظر) .

الناظر : خلصتوا ..؟ .. خلصتوا يا عصابة .. ؟ ..

مرسي : هو اللي يعمل الخير في البلد دي ، يتشتم .. الحق علينا .. مش أحسن ما تروح تسأل واحد نصاب يضحك عليها .. وألا يتوهها .. ؟

عفاف : الطلبة بتوعك ظراف قوي يا حضرة الناظر ..

الناظر : آديكي شفتي بنفسك .. وصلها يا جابر .. (مرة أخرى مرسي يهجم على الحقيبة ، الناظر يلحق به صائحاً) .. أنا قلت يا جابر .. قلت يا جابر ..

جابر : (يحمل الحقيبة) .. أوصلها .. أنا حايخس على إيه ..

(المدرسة تخرج ومعها جابر ، مرسي وبهجت يقفان بأدب جم) .

الناظر : (للأباصيري) .. اتفضل يا سيدي .. (يمسك بذراع مرسي ويرفعها لأعلى ، يستعرضه) .. اتفضل يا سيدي العينة نمرة اتنين في تالتة أدبي أول .

الأباصيري : متهيأ لي ، هو ده اللي تلف أخلاق ابني .. ابني كان جاي هنا زي القطة المغمضة .. أهو هو ده اللي ترفده يا حضرة الناظر ..

بهجت : (بحزم ولكن بأدب) .. أرجوك يا بابا .. ما تسمحش لنفسك بتقييم الموقف بدون دراسة مسبقة ، والا حاتخرج بمفهوم خاطىء منعكس عن رغبتك ابتداء في تلويث الآخرين ، الأمر الذي يجعلني اضطر في النهاية للدفاع عن صديقي ، بغض النظر عن أي اعتبارات أسرية ، بعيدة عن أرض الواقع ..

(الأب ينظر له مذهولاً)

مرسي : أشكرك يا زعيمي .. صحيح أنا مش فاهم انت قلت إيه .. لكن أشكرك ..

بهجت : أنا بتاعك يا صديقي ..

(يتصافحان)

الناظر : خدوا راحتكم .. هانت .. (مشيراً لمرسي) .. الأفندي ده نايم بره البيت بقاله ثلاثة أيام .. أبوه قلب عليه اسكندرية .. مستشفيات أقسام بوليس ، بيوت أصحابه وقرايبه .. ما خلاش .. كنت فين يا أستاذ ؟ ..

مرسي : (بهدوء شديد) كنت في بيروت ..

الناظر : بتعمل إيه في بيروت .. ؟

مرسي : باذاكر مع واحد صاحبي.

الناظر : ما تعرفش تذاكر إلا بره حدود مصر .. ما تعرفش تذاكر إلا فيما وراء البحار ..

مرسي : معانديش كتاب جغرافيا ، الكتاب بتاع الوزارة ما بافهمش منه حاجة ... وأبويا مش عاوز يديني ربع جنيه اشتري كتاب جغرافيا .. أعمل إيه ..؟ .. أسقط .. ؟ .. رحت أذاكر مع صاحبي ..

الأباصيري : أبوك مش عاوز يديك ربع جنيه .. ده المعلم الزناتي من أغنى أغنياء البلد ..

بهجت : قروا بقى على الناس ..

الناظر : بتصدقه .. ؟ .. ده كداب .. ده أبوه بيديله مصروف جيب اتنين جنيه في اليوم ..

مرسي : (محتجاً) .. ده مصروفي .. عاوزني أشتري منه كتب كمان .. ؟ .. هم بيكفوني .. ؟ .. ده الواحد بيشتري قزازة الـ ....

بهجت : (يسعل مقاطعاً بصوت عالي ، يغطي فمه بكفه كما لو كان يتكلم في ميكروفون لاسلكي) .. آميه ... أبو الأمراس .. بهجؤة اللعب ، ينادي أبو الأمراس المندفع .. اصحى يا صديقي ..

مرسي : آسف يا زعيمي ... يا صاحي أنت يا مخربش ..

بهجت : يا ابن الجيهة انت يا عترة ..

مرسي : تحت أمرك يا زعيمي ....

بهجت : متشكر يا صديقي ..

(يتصافحان)

الناظر : دول مش معترفين بوجودنا خالص ..

الأباصيري : عيب يا بهجت .. عيب ..

الناظر : أديك شفت بنفسك .. عشان تعذرني لما أقفل الفصل وأرفدهم ... اتعدل يا واد انت وهو.. اقفو عدل .. أبوك حايكون شعوره ايه يا مرسي . احساسه إيه لما يشوف ابنه الوحيد مرفود وضايع في الشوارع ؟ ..

مرسي : حاينبسط قوي ... ده بقى له سنة يتحايل علي أسيب المدرسة وأمسك الشغل ويديني ٢٠٠ جنيه في الشهر .. مش كده وبس .. يكتب لي كمان عشر عربيات نقل من التلاتين عربية اللي عندنا..

الناظر : ولما انت تلميذ مليونير ، قاعد في المدرسة تقرفني ليه .. ؟ .. ما تحل عني ..

مرسي : حضرتك أول ناظر في الدنيا يحرض الطلبة ضد العلم.. واحد زيي غاوي يتعلم وياخد شهادات.. عاوز ترغمني بالعافية اني أسيب المدرسة .. ؟ ..

(يدخل الأستاذ علام)

علام : لا مؤاخذة يا حضرة الناظر ...

الناظر : (بضجر شديد) .. أفندم .. اتفضل .. فيه حاجة تاني يا أستاذ علام ..

علام : كنت عاوز الفت نظر حضرتك اني مش حاقدر آجي الاجتماع ..

الناظر : (بتعاسة) .. ليه .. ؟ ..

علام : ابن خالتي منقول اسكندرية جديد .. وحايوصل النهارده .. (يخرج ورقة صغيرة).. التلغراف أهو .. أصل الجمعة في السادسة ... ولذلك لازم أروح استناه فوراً على المحطة ، لأنه ما يعرفش حد في البلد ..

الناظر : بس النهارده مش الجمعة يا أستاذ علام .. النهارده الأربع ..

علام : الأربع .. ؟ .. طب آنا آسف جداً .. حابعت له تلغراف أخليه يستناني ..

(يخرج)

الناظر : قبل ما أوديكم في داهية .. مين اللي سرق عربية رئيس مكتب مكافحة السيارات وحطها قدام بيته .. ؟ ..

مرسي : (متغابياً) .. أنهو عربية .. ؟ .. الفولكس الحمرا موديل ٦٦ .. ؟ ..

الناظر : أيوه ..

مرسي : ما عرفش عنها حاجة ..

الناظر : ماتعرفش عنها حاجة .. ؟ .. (لبهجت) .. وأنت يا زعيم .. ؟ ..

بهجت : ولا شفتها ، ولا حد فينا بيعرف يسوق ..

الناظر : طيب .. (يمسك بالخطابات ، يقرأ احداها) ..
حبوبتي فتحية .. ستكون رحلتنا القادمة إلى
سيدي كرير يوم الجمعة صباحاً ، بدلاً من
الخميس ، حيث ان تزويغنا من المدرسة ، سيكون
صعب ... لأن الدرفيل واخد باله قوي ، ...
(يلتفت لهم) .. مين الدرفيل .. ؟ ..

مرسي : حاتزعل لو عرفت .. (لبهجت) .. أقول له
يا زعيم .. ؟ ..

بهجت : هش .. هش .. آميه .. آمين ..

الناظر : (وقد أدرك أنه هو المقصود) .. مش عاوز
أعرف .. (بغيظ) .. الجوابات دي مبعوته
لمين ؟ ..

مرسي : مكتوب على الظرف ..

الناظر : (يستعرض الخطابات) .. فتحيه .. وده لسهير ..
وده لخديجة .. وده لحكمت ..

بهجت : (بدهشة غاضبة) .. حكمت ؟ .. مانعرفش حد
اسمه حكمت ..

مرسي : الجواب ده مدسوس علينا ..

بهجت : (صائحاً في احتجاج) .. مؤامرة عاملاها مدرسة
الصنايع .. وديني يا حضرة الناظر .. (يطلع على
الخطاب) .. الجواب ده جاي غلط يا حضرة

الناظر ده مبعوت للست الناظرة ..

الأباصيري : (ينهض وقد ثارت أعصابه) .. مستحيل يكون فيه حاجة زي كده بتحصل في الدنيا .. أنا حاقوم .. أنا قلبي ضعيف .. ومش حاقدر أستحمل أكثر من كده ...

الناظر : اقعد يا دكتور عشان تعرف أبعاد المهزلة كلها.. اقعد .. (يقرأ بيتين من الشعر الرقيق في الغزل يؤلفان خصيصاً ..) .. مين اللي كاتب الشعر ده ؟ ..

مرسي : مش أنا ..

بهجت : ولا أنا ..

الناظر : .. يا جابر ... (يدخل جابر) .. روح هات بقية الفصل .. أنا حاقلبها لكم دندره النهارده .. روح هاتهم يا جابر ..

جابر : حاضر ... أجيبهم .. هو ..

الناظر : (مقاطعاً بغضب) ما تقولش هو أنا حايخس على حاجة ..

بهجت : (بصوت خافت مقلداً جابر) .. هو أنا حايخس على حاجة ..

الناظر : (يصرخ متوسلاً) .. أنا في عرض النبي يا جابر.

جابر : هو أنا قلت حاجة يا حضرة الناظر .. ؟ ..

الناظر : امال أبويا .. ؟ ..

جابر : جايز بقى قلت من غير ما آخد بالي ..

(يخرج)

الناظر : (صائحاً في وجههما) ... أنا مستبيع النهارده .. .. لازم أسلم حد فيكم لأقرب قسم .. أقف كويس انت وهو ...

(يدخل الثلاثة الآخرون ، لطفي ومنصور وأحمد) .

الناظر : اتفضلوا .. أهلاً وسهلاً ... يومكم مش فايت باذن الله ... مين فيكم اللي كاتب الشعر ده ..؟.

لطفي : أنا يا حضرة الناظر ..

الناظر : يعني حضرتك اللي بتبعت الجوابات للبنت اللي اسمها سهير .. ؟ ..

لطفي : أيوه يا حضرة الناظر .

الناظر : ليه .. ؟ .. أخوها .. ؟ .. خطيبها .. ؟ ..

لطفي : زميلها ... احنا غنينا سوا في الأوبريت اللي قدمه قصر الثقافة .. احنا الاتنين بنحب المزيكة .. وحاندخل معهد الكنسرفتوار انشاء الله .. وأظن أنه مش عيب ، لما اتنين غاويين مزيكة ... يبعتوا لبعض جوابات ، يتكلموا فيها عن أحلامهم ..

الناظر : المدرسة كلها اتقلبت فلاسفة .. بس الظاهر انك مش لواحدك اللي بتبعت لها .. فيه جواب كمان

رايح لها ماضي عليه منصور ..

لطفي : (يلقي نظرة سريعة على منصور) .. حد مزور امضته ..

الناظر : هو اللي باعت .. ده ابني ... وأنا عارف خطه كويس ..

لطفي : أول مرة أعرف أنه بيبعت لها جوابات ..

الناظر : جمعية تعاونية .. جمعية .. كل واحد يقبضها شوية ..

لطفي : (للناظر ، بحزم ولكن بأدب) .. حضرتك بتدي للموضوع أبعاد مش موجودة فيه .. وأرجو أن حضرتك تعيد النظر في اللي قلته دلوقت .. اللي يهمني في سهير صوتها .. سهير بتهمني كزميلة بتحب المزيكة .. وعلى كل حال ، هي حرة في نفسها .. (لمنصور ، باستياء شديد) .. كان يجب تنبهني يا منصور انك على علاقة بيها..

منصور : (يتحداه) ما عرفش ان فيه علاقة بينكم ..

لطفي : (استياؤه يتحول لعنف) .. كنت تسأل يا أخي . كنت تسأل ..

بهجت : (هامساً لهما) .. بس يا عيل انت وهو .. ماتفضحوناش قدام الأجانب ..

الناظر : أول مرة أعرف انك بقيت شاعر يا سي منصور.. اللي أعرفه انك بترسم كاريكاتير .. الكاريكاتير

الوقح اللي بترسمه للاساتذة وتحطه في جيوبهم ..

منصور : يا بابا .. الموضوع ..

الناظر : (مقاطعاً .. مفيش بابا .. اخرس .. بابا دي في البيت .. هنا فيه حضرة الناظر .. حضرتك سعيد انك جزء مهم في العصابة .. ؟ ناوي تذاكر في بيروت انت راخر .. ؟ ..

منصور : ما عرفش حضرتك تقصد عصابة إيه ..

الناظر : اخرس دلوقت .. حانتكلم في البيت .. اقفوا جنب بعض .. أنا باكلمكم قدام الدكتور الأباصيري بصفته ولي امر الزعيم بتاعكم ... وعضو مجلس الآباء انتم فاكرين نفسكم إيه ..؟ .. فاكرين نفسكم مين .. ؟ .. فوق القانون واللوايح .. انتم مرمتم بسمعة المدرسة الأرض ، ولذلك .. أنا كمان حابقى مجرم أكثر منكم .. مابقاش عبد المعطي ان ماربيكم ... ومع ذلك أنا حاديكم فرصة ... آخر فرصة .. دلوقت كل واحد فيكم ، حايكتب تعهد أنه يجيب ولي أمره الصبح .. أولياء أموركم لازم يتعهدوا قدامي انكم حاتمشو كويس ... يمضوا ويختموا ويبصموا قدامي ... ويدفعوا رهن كمان ... وإذا فشلت اني أخليكم تتعدلوا ... وراكم لحد ما

أدخلكم اصلاحية الأحداث ... اتفضلوا اكتبوا التعهدات ..

(يأخذون بضعة أوراق من فوق الكتب)

بهجت : (مشيراً للدكتور الأباصيري) .. أبويا أهو .. أجيبه دلوقت .. ؟ ..

الناظر : اكتب التعهد زي زملائك ..

بهجت : (لا زال يغري والده هامساً لشراء قطعة الصوف) خدها بتمنتاشر جنيه حتة صوف ما تتعوضش ..

الأباصيري : امضي وأنت ساكت يا مجنون ..

(يفتعلون دربكة هائلة وهم يكتبون التعهدات) ..

الناظر : بره .. اكتبوها بره .. أرجوك يا دكتور مليهم الصيغة بتاع التعهد ...

(يخرجون فيما عدا أحمد ، الذي يرتفع صوته هادئاً واضح النبرات خامس أفراد العصابة حيث لم يهتم به أحد حتى الآن ، شاب نحيل الجسم ، يرتدي ملابس فقيرة نوعاً ما ..) .

أحمد : (ببساطة يشوبها بعض الخجل) ... وأنا يا حضرة الناظر .. أنا كمان أجيب ولي أمري .. متهيأ لي .. أنا ..

الناظر : أنا عارف يا أحمد ان ليك وضع خاص ...

بلاش أنت تجيب ولي أمرك .. مفيش داعي
أتكلم .. أنت فاهمني طبعاً ..

أحمد : لا يا فندم .. مش فاهم ..

الناظر : أرجو انك ما تكونش مشترك معاهم في مشاريعهم
الاجرامية ... لأن ظروفك تحتم عليك انك
تكون حذر ، في تصرفاتك .. لأسباب كتير ..
فاهمني طبعاً ..

أحمد : لا يا فندم .. مش فاهمك ...

الناظر : (بحنان فيه قدر كبير من الزيف) ... أنا عارف
يا أحمد انك أكبر اخواتك الخمسة وعارف
والدتك تعبت وشقيت قد ايه عشان تدخلك
المدرسة .. ومع ذلك الفضل في ده كله للمدرسة
ولمجلس الآباء .. ولي .. انت ما بتدفعش
مصروفات ولا مليم .. بالاضافة ..

أحمد : (مقاطعاً) .. أنا متشكر قوي يا حضرة الناظر ..
بالاضافة للفلوس اللي بتديها لنا وزارة الأوقاف ..
واللي حضرتك بذلت مجهود كبير عشان تجيبها
لنا ... أنا سمعت الكلام ده كتير ... دايمـــا
تفكروني بيه .. ومع ذلك أنا ماكنتش عاوز ده
كله ... أنا قلت لوالدتي أتعلم صنعة أحسن ..
لو كنت اتعلمت براد .. أو لحام اكسوجين ...
كانت انحلت مشكلتنا ..

الناظر : أنت مش فاهمني يا أحمد .. كل اللي باطلبه منك ، أنك ما تشتركش مع زملائك في اللي بيعملوه .. وإلا .. أنا مضطر آسفاً ...

أحمد : احنا أصدقاء قبل ما نبقى زملاء دراسة .. ومع ذلك قدام ضميري .. أنا ماعملتش حاجة غلط ..

الناظر : ما عملتش حاجة غلط .. ؟ (يحضر خطاباً) .. اسمع يا سيدي .. « حبيبتي سوسو .. أود أن ألفت نظرك يا حياتي ، إلى أن الشعر الذي يكتبه لطفي لك .. ليس من أشعاره ، ولكنه من أشعار زميلنا أحمد ، الشاعر الموهوب الذي سيصبح أعظم شاعر في مصر في يوم من الأيام ..

أحمد : (في خجل) يبالغ شوية ..

الناظر : معلوماتي انك بتكتب القصيدة بربع جنيه ... ومش لزمايلك بس .. كل التلامذة الحبيبة اللي في اسكندرية ... بيجوا يشتروا منك أشعار ..

أحمد : المسألة مش بالصورة دي .. أنا كنت مضطر آخد الفلوس دي .. ومع ذلك أنا ما سرقتش حاجة من حد ..

الناظر : ما سرقتش حاجة أيوه .. بس سلكت سلوك غير شريف ..

أحمد : (يختنق بالبكاء) ... سلوك غير شريف ..

(في نفس اللحظة يدخل الأربعة ومعهم الأباصيري)

أحمد : خد يا لطفي .. الخمسة وسبعين قرش بتوعك .. وخد البلوفر بتاعلك يا مرسي ... (يخلع البلوفر) .. حضرة الناظر شايف اني باسلك سلوك غير شريف ..

(لا يتمالك نفسه ويبكي) .

مرسي : ايه ده .. ؟ .. ايه ده .. ؟ .. ايه اللي حصل ..

بهجت : عملت في الواد ايه .. ؟ .. (صارخاً) .. عملت في الواد ايه .. ؟ ..

لطفي : بتستفرد بيه لوحده .. ؟ ..

مرسي : بتتشطر عليه .. ؟ ..

بهجت : هو قد ركبتك .. ؟ ..

الناظر : بتشخط في يا واد .. ؟ ..

بهجت : (برقة) .. هو حضرتك عملت فيه ايه .. هو قد ركبه حضرتك .. ؟ ..

(يهدؤن أحمد)

لطفي : اعقل يا أحمد .. اعقل .. ماتبقاش عبيط .. احنا أصل يا بني ..

(بحركة سريعة ، يمسح أحمد دموعه ، في هذه اللحظة تدخل المدرسة وخلفها جابر)

جابر : مصرة تدخل لحضرتك على طول ..

الناظر : اتفضلوا اقفوا ووشكم في الحيط .. أهلاً وسهلا

يا آنسة. طبعاً مدير المنطقة مش موافق . .

عفاف : موافق . .

الناظر : هو حر .. يوافق على نفسه .. أنا ما تحملش مسئولية انك تقعدي في مكان واحد مع الوحوش دول . .

عفاف : جزء من شغلي اني أقعد مع الوحوش . .

الناظر : ولو ... دي مغامرة خطيرة .. ماقدرش أتحمل مسئوليتها . .

عفاف : أنا المتحملة المسئولية ، وأقدر اتعهد بكده كتابة . .

الناظر : انت خيالية قوي يا آنسة ... لو الوزارة كلها جت هنا وأمرتني ... مش حاوافق ... فيه قطر بيقوم الساعة خمسة .. فرصتك انك تلحقيه . .

بهجت : (بصوت خافت جـ .. خمسة وتلت . .

عفاف : (في حديث جانبي مع الناظر) .. أنا كنت عند مدير المنطقة ... وكان بيمضي الشيك بتاع المدرسة . .

الناظر : (بقلق) .. وبعدين .. ؟ . .

عفاف : لما عرف انك مش عاوزني .. وقف الشيك . .

الناظر : ليه .. ؟ . .

عفاف : مش معقول يدفع اعانة لمدرسة .. مافيهاش مدرسين لثانوية عامة .. على الأقل لازم يكون فيه مدرس واحد .. أو مدرسة واحدة . .

الناظر : (باستسلام) .. آنسة عفاف .. أنا حاوافق ...
بس مش عشان الفلوس .. (بحماس مفتعل) .
أنا حاوافق تقديراً لايمانك العظيم برسالة المعلم ...
ولثقتاك بنفسك .. (مبتهلاً إلى الله) ... يا رب ..
السّتر وعدم الفضيحة ..

عفاف : أقدر استلم دلوقت ...

الناظر : اتفضلي ...

عفاف : أحب نتعرف ..

الناظر : (صائحاً في المجموعة التي تقف طابوراً معطية ظهرها للجمهور) .. للخلف .. دور ..

عفاف : باين عليهم ظراف قوي .. وهاديين قوي .. ومؤدبين قوي ..

(من هنا يبدأ التابلوه الغنائي الراقص .. وعلى مؤلف الأغاني أن يلتزم بالمعاني الإساسية التي يتضمنها الحوار ، وأن يضيف لها) .

الناظر : فعلاً .. في منتهى البراعة .. في منتهى الوداعة ..
وهم في الحقيقة وحوش .. وحوش لابسة بدل ..
ما يعرفوش حاجة اسمها الضمير .. ما يسمعوش
عن حاجة اسمها الأخلاق .. ماقدرش أقول
أكتر من كده .. فيه حاجات الواحد ما يقولهاش
قدام آنسة ..

الأباصيري : أنت متشائم قوي يا حضرة الناظر ..
الناظر : ده جزء من الحقيقة .. كلهم كده يا آنسة بما فيهم ابني ..
عفاف : أنا عرفت الصورة بطريقة اجمالية .. ممكن أعرف بالتفصيل ..
الناظر : قوي .. قوي .. (يقدمهم لها واحداً بعد الآخر) .. بهجت الأباصيري
الأباصيري : (يكاد يبكي) .. ابني .. للأسف ..
الناظر : المعلم .. الزعيم .. هادى قوي .. أعصابه حديد .. ما يخافش من حاجة .. ما يهموش حاجة .. خبير ..
عفاف : متهيأ لي درت ولفيت كتير ..
بهجت : ماحصلش ... بس حايحصل ..
عفاف : قول انشاء الله ..
عفاف : أنت حر .. مسئول عن نفسك .. بس تاخد ثانوية عامة الأول .. (مشيرة لمرسي) ومين الشاب الظريف ده .. ؟ ..
الناظر : مرسي الزناني .. ابن أكبر معلم صاحب عربيات نقل في اسكندرية .. بيديله مصروف تلاتة جنيه في اليوم .. عاوز يطلع ملاكم .. بياكل عشر بيضات وفرختين في القطار ..
مرسي : غلط .. لما الواحد يحافظ على صحته .. ؟ ..

لازم الإنسان يبقى قوي ..

عفاف : القوة شيء عظيم ... بس مهما كنت قوي ، ما تنساش ان التور حايبقى أقوى منك .. الكلام ده قاله أرسطو ...

مرسي : عارفه .. ده صاحب المطعم اللي في أول شارع بور سعيد ..

عفاف : الظاهر عليك ما بتعرفش حاجة خالص ..

مرسي : لازم قصدك أرسطو التاني .. بتاع الحمارة ..

الناظر : منصور عبد المعطي .. ابني .. أهبل .. مش عارف طالع لمين .. مشخبط كل حيطان البيت برسوم هابله زيه .. مش عارف أفهمه ..

منصور : لانك ما حاولتش يا بابا ..

الناظر : اخرس .. (مشيراً للطفي) .. لطفي عبد الوهاب. مطرب حي الأنفوشي .. لو سمع عن فرح في كفر الدوار .. حايروح ماشي يغني فيه .. حبيب سهير ..

لطفي : أنا فنان .. موسيقي .. مش عيب ان الواحد يطلع موسيقي .. ومش عيب كمان اني أحب ..

عفاف : يا عيني .. تلاقيك متعذب في حبها جداً ..

بهجت : مش هو لوحده ..

عفاف : تلاقيك متعذب في حبها انت راخر ..

بهجت : مش أنا ..

عفاف : طبعاً مش أنت .. اللي بيحب بينكسف .. وانت ما بتنكسفش ..

بهجت : الله .. دي بتتريق على الزعيم .. الظاهر عليها عاوزة تروح في قطر الصحافة ..

الناظر : وده الشاعر العظيم اللي ..

أحمد : (مقاطعاً بحزن) .. سيبني أقول اللي حاتقوله يا حضرة الناظر .. حفظته كويس .. ده أحمد محمد .. اللي بيبيع القصيدة بربع جنيه .. واللي حضرة الناظر بذل مجهود كبير عشان أواصل دراستي .. واللي دايما يفكرني بجمايله ..

عفاف : أنت حساس جداً .. وده شيء عظيم في الإنسان.. لكن مفيش داعي تحس دايما انك فقير .. أنت غني جداً .. انت شاعر ..

الأباصيري : (يقدم نفسه هو الآخر) .. دكتور الأباصيري .. عضو مجلس الآباء وصاحب اجزاخانة الأباصيري ... عندنا كل أدوات الماكياج المستورد .. بأرخص الأسعار ..

الناظر : لسه قدامك فرصة تسافري ..

عفاف : آخد رأيهم .. ايه رأيكم .. ؟ ..

المجموعة : تسافري .. إذا كان حضرة الناظر شايف ان احنا مجرمين .. خلاص .. نبقى مجرمين ...

عفاف : إذا كنتم وحوش ، فأنا اتعلمت ترويض الوحوش

.. وإذا كانت عقولكم مغلقة فأنا معايا كل مفاتيح العقول المغلقة ، وإذا كانت قلوبكم سوداء ... فأنا قادرة على تطهيرها ..

الناظر : أشك قوي في انك حاتنجحي ... أنا فشلت قبل منك ..

عفاف : حاجرب .. وإذا فشلت .. فلا بد ان العيب في... ودلوقت يالله على الفصل ...

(يخرجون بخطوة منتظمة) .

الأباصيري : مين عارف .... يمكن الخير بيجي على أيديها ..

الناظر : (صائحاً بابتهال) .. الستر يا رب .. الستر يا رب وعدم الفضيحة ...

— ستار —

الفصل الثاني

المشهد الأول

(بعد قليل من أحداث الفصل الأول ،
في الفصل ، نافذة زجاجية كبيرة ،
أحمد جالساً يطالـــع في كتاب . .
يدخل بقية الخمسة . .) .

بهجت : اخواني . .
الجميع : ايه . . ؟
بهجت : الحكاية مش حكاية خمسة منحرفين . .
الجميع : امال ايه . . ؟ . .
بهجت : الحكاية حكاية المجتمع اللي وراء الخمســـة المنحرفين . .

لطفي : يا سلام ..
أحمد : الكبار بيكذبوا ..
منصور : بيغشوا ..
لطفي : بيخدعوا ..
منصور : بيسرقوا ..
مرسي : اسألوني أنا.. من خمس سنين ، أبويا كان عنده عربية نقل .. دلوقت عنده تلاتين . منين .. ؟ ..
بهجت : برافو .. يبقى مين فينا المنحرف ..
الجميع : هم ..
بهجت : ومين الكويس .. ؟
الجميع : احنا ..
بهجت : يبقى لازم نأدبهم .. أي واحد كبير نقابله ، يبقى لازم نأدبه ..
مرسي : وأول واحد نأدبه ... عفاف ..

(تظهر بوصة طويلة تخرج من فتحة الديكور بجوار مرسي فيجذب منها نفساً عميقاً) ..

بهجت : حايحصل ... طبعاً هي حاتخش علينا بخطة جديدة حاتكلمنا برقة .. حاتعاملنا كويس .. وبعدين تحاصرنا وتستولي علينا.. ونخسر المعركة وبالطريقة دي ، يبقى عالم الكبار .. اللي هو عالم المنحرفين.

انتصر علينا .. ولذلك لازم ناخد بالنا قوي ..
ونفذ الخطة ١٤ ج اللي بتنقسم إلى .. سمعوا ..

لطفي : ١٦ س ..

منصور : ١٧ و ..

أحمد : ١٤ أس اتنين على ٣

مرسي : ٢٧ ج × د٢ × و
ع

بهجت : أوعى يا مرسي .. أوعى يا غبي .. تدخل السجن كلنا في دقيقة ..

مرسي : بلاش .. على كل حال أنت المسئول ..

بهجت : عاوز انبهكم لحاجة .. عفاف مش من النوع اللي بنقابله على الكورنيش .. فاهمين .. ؟

الجميع : فاهمين ..

بهجت : ١٦ س .. ابتدى ..

(يخرجون ذقوناً مستعارة يضعونها على وجوههم ، مرسي يخرج قناعاً كبيراً لحمار يضعه على وجهه .. يدخل الأستاذ علام .. يسعل بعضهم)

علام : صباح الخير يا أساتذة .. آسف اللي تأخرت على الاجتماع ..

بهجت : (بصوت عجوز) .. اتفضل يا أستاذ علام .. اتفضل يا بني ..
منصور : واتأخرت ليه يا أستاذ علام ..
علام : آسف .. الواقع .. يعني .. متهيأ لي .. مش معقول ..
مرسي : ايه هو اللي مش معقول ..
علام : في اجتماع اللجنة اللي فاتت .. ماكانش لكم دقون ..
بهجت : ما هو انت تأخرت قوي يا استاذ علام ..
لطفي : بنستناك بقى لنا خمسمائة سنة ..
علام : آه .. زي أهل الكهف .. آسف قوي لتأخيري .. ساعتي كانت واقفة ..
لطفي : اعتذر لرئيس اللجنة ..
علام : هو فين .. ؟ ..
منصور : (مشيراً لمرسي) .. آهو ..
مرسي : وده سؤال تسأله يا علام .. انت ايه .. ؟ .. أعمى .. ؟ ..
علام : آسف يا فندم ... الواقع كان يجب استنتج ان حضرتك رئيس اللجنة ..
مرسي : اتفضل اقعد واقلع الجاكتة ..

(علام يجلس ويخلع الجاكتة)

بهجت : اقلع القميص ..

علام : حاضر.. (بعد أن يخلع القميص) .. ليه ..؟..

منصور : (يقوم ومعه سماعة طبية) .. حايوقع عليك الكشف الطبي ..

مرسي : حانشوف تستحمل اللجنة والا .. لأ ..

علام : هي اللجنة حاتبقى صعبة قوي .. ؟ ..

بهجت : طبعاً .. صراع آراء ..ونقاش حاد ..

مرسي : وجايز كمان يكون فيه ضرب ..

(جابر يطل برأسه من باب الفصل)

جابر : حضرة الناظر ..

(بسرعة البرق يخلعون أدوات التنكر ويخفونها..يدخل الناظر.. يجلس الخمسة هادئين .. علام يكاد يصعق)

الناظر : الله .. الله .. حلو قوي ... ما تكمل يا أستاذ علام .. كمل .. أصل الدنيا حر قوي ..

علام : حاضر يافندم .. (يواصل خلع ملابسه) ..

الناظر : (يعنفه بشدة) .. بتعمل ايه يا أستاذ .. ؟ اتفضل استناني بره في المكتب ... اتفضل ..

(يخرج علام)

الناظر : ايه اللي حصل .. ؟ ..

مرسي : دخل الفصل وقعد يقلع ..

الناظر : وتسيبوه ازاي يعمل حاجة زي كده .. ؟ ..

بهجت : واحنا مالنا .. كل واحد مسئول عن نفسه ...

الناظر : طيب .. طيب .. أنا حاحقق بنفسي في الحكاية دي .. في الآخر طبعاً ، حاتطلعوا انتم المسئولين.

بهجت : هو كل حاجة احنا المسئولين .. ؟ .. واحد معجب بعضلاته وقلع عشان يوريها لنا ..

لطفي : احنا مالنا احنا .. ؟ ..

الناظر : حانشوف .. اسمعوا ... الآنسة عفاف حاتدخل لكم دلوقت ... بشرفي ، أي شكوى حاتقدمها فيكم ، حاوديكم في داهية ... سامعين ؟ ..

الجميع : سامعين ..

الناظر : أي مضايقة تحصل لها ، وشرف أبويا ، لازم أربيكم ..

مرسي : (بصوت خافت) زي ما ربيت منصور ..

الناظر : اخرس ..

مرسي : حاضر ..

(يخرج الناظر) .

بهجت : نبتدي العكننة ... أول حاجة الدقون ..

أحمد : وأنا كمان يا بهجت .. ؟ ..

بهجت : وأنت كمان ايه .. ؟ ..

أحمد : أنا كمان حاشترك معاكم في العكننة .. ؟ ..

بهجت : طبعاً .. ليه لأ .. ؟ ..

أحمد : أنا وضعي مختلف عنكم ..

مرسي : في ايه ؟ ...

أحمد : لو اترفدت ... حاترمي في الشارع ..

مرسي : حاعينك عند أبويا ..

أحمد : المسألة مش زي ما انت فاهم يا مرسي ..

بهجت : ما تخافش يا احمد .. احنا كلنا معاك .. لو حصل لك أي حاجة .. كلنا معاك .. (للجميع) مش كده .. ؟ ..

الجميع : كده يا زعيم ..

(تدخل عفاف)

بهجت : قيام ...

مرسي : تعظيم سلام ..

لطفي : ارسال ..

منصور : جلوس ..

(ضجة هائلة وهم يقومون بهذه العملية وكأنهم كتيبة كاملة تتحرك)

عفاف : متشكره قوي .. وأرجو لما أدخل تاني .. ماحدش يقف ...

(تتناثر تعليقاتهم بصوت خافت)

... : دي حاتدخل لنا تاني ..

... : متفائلة قوي ...

... : كفاية عليها حصتين بالكتير ..

... : دي لو استحملت ...

(عفاف تنظر لهم لحظة ببرود) .

عفاف : .. خلاص .. ؟ .. خلصت التعليقات ؟ ..

الجميع : خلاص ..

عفاف : طلعوا كراريس الفلسفة ...

الجميع : ما عندناش ...

عفاف : طلعوا كشكول ...

الجميع : ماعندناش ...

عفاف : ليه ما جيبتوش كراريس الفلسفة .. ؟

الجميع : نسينا ..

عفاف : ايه اللي نساكم .. ؟

الجميع : جل من لا يسهو ...

عفاف : بكره الصبح انشاء الله ، كل واحد يجيب تلات كراريس جداد .. حصتنا النهارده حاتكون عن القيم المطلقة ، الحق .. الخير .. الجمال ..

مرسي : يا مساء الجمال ..

(تعطي لهم ظهرها وتكتب على السبورة بهجت يشير لهم فيرتدون الذقون المستعارة بينما مرسي على رأسه قناع الحمار)

عفاف : (تلتفت لهم) .. الله .. أيوه كده .. اكبرو ... كده أحسن بكتير .. هايل يا مرسي .. ايوه كده اظهر على حقيقتك .. أرجوك .. اوعى تقلع الراس دي ..

(مرسي يخلع القناع)

عفاف : ليه يا راجل .. ؟ .. ليه كده بس .. ؟ .. ليه تتنكر لحمو ريتك .. (توجه حديثها لأحمد بألفة) .. أحمد .. شكلك في الدقن وحش قوي.. الشاعر عمره ما ينفع مهرج ..

(أحمد يخلع الذقن بسرعة)

عفاف : منصور .. لطفي .. مفيش داعي ...

بهجت : (يعنفهم) .. اثبت يا وغد انت وهو ... يا انهزاميين .. يا استسلاميين ..

عفاف : اثبت انت ... خليك انت يا زعيم .. خليك لابسها .. ايه رأيكم في شكله ؟ ..

(ترتفع ضحكاتهم)

عفاف : أهو شكلكم كان وحش زيه كده ..

(يخلع الذقن)

بهجت : (يهددهم هامساً) .. بتضحكوا علي يا غجر..؟..

عفاف : عاوزه أقول لكم حاجة ... التهريج والمرح شيء ظريف ... بس اللي أظرف من كده ، نعرف امتى نهرج وفين .. ؟ .. امتى نكون مرحين..؟.. وامتى نكون جادين .. ؟ .. دي مسألة عاوزاكم تفكروا فيها .. أو ما تفكروش ... انتم أحرار ...

(تعطيهم ظهرها وتكتب على السبورة.
.. مرسي يصدر صوت نهيق حمار ..

(تترك السبورة وتجلس على مقعدها ..)

عفاف : مرسي .. قوم اكتب على السبورة ..

مرسي : اكتب ايه ..؟..

عفاف : حامليك ..

مرسي : ماعرفش أكتب ..

عفاف : مش مهم .. أكتب غلط ..

(يقوم مرسي ويذهب للسبورة) .

عفاف : من السهل على الإنسان أن يقلد صوت الحمار .. ولكن من الصعب أن يكون له قدرته على التحمل وصبره وحكمته ..

(بينما هو يكتب ، تخرج بوصة صغيرة من مكان ما بجوار السبورة ، مرسي يجذب منها نفساً .. تختفي البوصة

عفاف : ايه الدخان ده .. ؟ ..

بهجت : أصلهم بيبلطوا الشارع اللي جنبنا ...

(في درج منصور ولطفي مركب صنبور صغير ، يفتحانه ويملآن كوب شاي)

عفاف : ايه ده .. ؟ ..

لطفي : شاي حليب بوسطة ..

منصور : ده بوفيه ترانزيستور ..

عفاف : (تفتح الدرج) .. حلو قوي الاختراع ده ..

منصور : تحبي سيادتك تاخدي قهوة اكسبريسوا ..

(تفتح درج بهجت)

عفاف : ده فيه هنا كمان مشروبات مش بريئة قوي ..

بهجت : أصل بنكمل نروح البوفيه في الفسحة ... كمان بيقدم طلبات مش نضيفة قلنا نعمل اكتفاء ذاتي ..

عفاف : ظريف قوي .. بعد ما تخلص الحصة ... حانشرب الشاي سوا .. ونناقش موضوع البوفيه (تلتفت لمرسي) : خلصت يا مرسي .. ؟ ..

مرسي : آي ..

عفاف : اتفضل اقعد ..

(تمسح ما على السبورة ، تبدأ في الكتابة)

بهجت : (هامساً لزملائه) .. المرحلة الثانية من الخطة ١٤ أس اثنين على تلاتة ..

منصور : (صائحاً) ... دبور ..

لطفي : دخل من الشباك ..

(يتابعون بأبصارهم دبوراً وهمياً ، يطير في الغرفة ، يصدرون صوت طنين ..)

بهجت : دبور جبلي ...

مرسي : ده خطير جداً .. لدعته سامة ..

منصور : لدعته والقبر ...

بهجت : أوعى يلدغ حد فيكم ..

(تلتفت بهم بثبات وقد بدأ يداخلها بعض الخوف .. يقفون ، يخرجون المساطر من الأدراج ، يأخذون في مطاردة الدبور الوهمي بحركـــات ايقاعية منضبطة) ..

بهجت : على الحيطة ..

(يقفزون إلى حائط الديكور ويضربون بمساطرهم في نقطة معينة)

مرسي : على السبورة ..

(يتجهون إلى السبورة بالمساطر)

منصور : (محذراً) ... الدبور رايح على الآنسة عفاف ..

مرسي : أوعى يقرصها .. :

(يحاصرونها وهم يطاردون الدبور الوهمي)

... : على شعرك ..

... : على كمك ..

... : على كتفك ..

... : على صدرك ..

(عفاف تقف بثبات ، يقتربون منها جداً ، تمتد ذراع مرسي لها ليلمسها . في نفس اللحظة ، وهي ثابتة تماماً .

تمد ذراعها هي الأخرى ، تمسك بأصبعه ، يطير جسم مرسي في الهواء ثم يسقط على الأرض مطلقاً صرخة عالية ، المجموعة تتراجع في اضطراب ، الجميع يفاجئون بالناظر يقف على باب الفصل)

الناظر : فيه ايه .. ؟ .. ايه اللي حصل ..

(تنقل بصرها بينهم وبين الناظر ، أحمد ينظر لها في توسل .. لحظات صمت)

عفاف : ولا حاجة .. مرسي وقع ... ايده اتلوحت . أرجو المرة الجاية ياخد باله من نفسه والا ايده حاتتكسر .

(الناظر يحدق فيهم غير مصدق ، جرس الحصة .. عفاف تخرج)

عفاف : السلام عليكم ..

(اظلام تدريجي)

المشهد الثاني

(عندما يرتفع الستار ، نجد منصور وقد انتهى من كتابة بعض العبارات والأرقام على السبورة ، تدخل بقية المجموعة ، ذراع مرسي مربوطة إلى عنقه) .. .

مرسي : وديني .. وتربة أمي .. ما بقاش مرسي الزناتي ان ما خليتها تروح قبل ما تكمل حصتين ..

لطفي : هي وقعتك ازاي .. ؟ ..

مرسي : (بتهديد) .. ما تعرفش ازاي .. ؟ ..

لطفي : لأ ... فجأة يا بني ، شفتك مدلوق على الأرض زي الرطل ..

منصور : حتة منظر ... شكلك حلو قوي وأنت طاير في الجو زي سوبر مان ... وبعدين رحت نازل على الأرض .. بوم ..

مرسي : (يقترب منه مهدداً) .. بتتريق على ياله ؟ .. بتتريق .. ؟ ..

بهجت : بس يا عيل أنت وهو ...

مرسي : عاجبك اللي حصل لي ده يا زعيم ؟ .. دلوقت أنا عاوزك تاخد لي حقي ..

بهجت : طبعاً .. أي عدوان على واحد في العصابة بتاعتي .. يعتبر عدوان علي أنا ..وشوف بقى أنت لما يحصل عدوان علي أنا ..

منصور : كارثة ..

لطفي : مصيبة .. ودت نفسها في داهية الست دي ..

أحمد : مرسي هو اللي غلطان يا بهجت .. أنا شفت ايده وهو ..

مرسي : (مقاطعاً) .. وهو ايه .. أنتم عاوزين تلبسوني تهمة ... اللي حايجنني .. اني لحد دلوقت ، مش عارف وقعت ازاي ..

أحمد : بس أنا عارف .. الظاهر عليها بتلعب مصارعة ياباني ... لأنها مسكتك من صباعك .. وفي ثانية واحدة ..

منصور : رايح طاير في الجو ... يخرب عقلك ... أنت طرت ازاي .. ؟ ..

مرسي : (يقترب منه مهدداً) .. تحب أوريك ..

(بهجت يحول بينهما)

بهجت : اتفضلوا .. اجتماع قمة على مستوى القاعدة ...

(يتجمعون حوله)

بهجت : اسمعوا .. مش مهم اللي حصل ... المهم اللي حا يحصل .. لا بد من تعديل في شكل الخطة على أن يظل جوهر الخطة هو هو .. (لمرسي) .. فهمت ..

مرسي : .. لأ ..

بهجت : طبعاً مش حا تفهم ... لأنك مش قاعد على مستوى القاعدة ..

مرسي : اشرح لي تاني ..

بهجت : يعني كل سلوكنا معاها .. لازم يتحول في محصلته النهائية إلى رد فعل ، تتجمع في المنطلق الأخير .. إلى قوة ضاغطة لا قبل لها بمواجهتها ..

مرسي : فهمت .. يعني أول ما تدخل الفصل .. ننزل فيها ضرب ..

بهجت : يا غبي ..

مرسي : الله .. ما تكلمنا بالبلدي يا أخ ..

بهجت : يعني بلاش عنف .. نضايقها بهدوء قوي . وبرود .. لحد ما تزهق وتقرف .. وتسيب

المدرسة ، لأنكم لاحظتم طبعاً ، أنها بتعرف مصارعة ياباني كويس ... اتفضلوا ... انتهى الاجتماع ..

(عفاف تدخل)

عفاف : السلام عليكم ..

(يهمهمون بكلمات غير مفهومة ، تأخذ وقتاً طويلاً)

عفاف : يعجبني فيكم أنكم يد واحدة .. انشاء الله ، حاتكملوا ، وتتعينوا .. وكل واحد حايبقى مسئول عن حتة في البلد .. حاجة تفرح .. (لمرسي) .. أيدو لسه ملووحة يا مرسي .. ؟ ..

مرسي : ما حدش له دعوة بي .. أنا عاوزها ملووحة كده .. عاوزها مكسورة كمان ..

عفاف : طب مش تقول يا أخي .. المرة الجاية حاكسرها لك انشاء الله ..

بهجت : (هامساً لزملائه) .. بدأت الهجوم ..

عفاف : بهجت ...

بهجت : أفندم ..

عفاف : قوم أقف .. لما تكلمني تقوم تقف ..

(يقف بتراخي شديد)

عفاف : عاوزة أسألك سؤال في المنطق ..

بهجت : (بدهشة) .. المنطق .. ؟ .. (يلتفت لزملائه) .. علينا ده .. ؟

عفاف : اتفضل اقعد ... مرسي .. قوم اقف .

مرسي : دراعي ملووحة .. مش حاعرف أجاوب ..

عفاف : جاوب بلسانك .. ملووح حو راخر .. ؟ .. تعرف ايه عن المنطق .. ؟ ..

مرسي : أعرف عنه ... انه .. أنه لما حد يضرب حد على دماغه .. يقع ما يحطش منطق .. مش هو ده ..؟.

عفاف : تقريباً .. اتفضل اقعد ..

(تلتفت للسبورة ، تفاجأ بما هـــو مكتوب عليها)

عفاف : (تقرأ بصوت عالي) ... مواعيد القطارات التي تغادر الاسكندرية ... أنا متشكرة قوي للي كتب المواعيد دي ... أنا محتاجاها فعلا ... أرجو تكتبوهالي في ورقة ..

أحمد : (متخوفاً) .. هو حضرتك حاتسبينا .. ؟ ..

عفاف : طبعاً ...

(الآخرين تنتابهم الفرحة ، يصافحون بعضهم البعض مهنئين) ..

الجميع : (فيما عدا أحمد) ... هيه ..

بهجت : أمتى ... ؟

مرسي : النهارده طبعاً ...

عفاف : لأ ... مش النهارده .. بعد انتهاء السنة الدراسية ..

(يكتئبون فيما عدا أحمد الذي يبتسم بارتياح)

(عفاف تعطي لهم ظهرها ، تمسح ما على السبورة ثم تبدأ في الكتابة .. البوصة تخرج من الديكور بجوار أحمد ، أحمد يتردد قليلا .. يضعها في فمه ، الناظر يدخل بهدوء .. لا يحس به .. يتركه الناظر حتى يأخذ نفساً عميقاً ..

الناظر : مساء الخير ..

(يفاجأ أحمد .. قبل أن تختفي البوصة يمسك بها الناظر يبدو أن أحداً يجذبها منه ... الناظر يقاومه ، البوصة تطول وتطول .. تخرج بطول المسرح حتى تخرج من الكالوس الأخير) .

الناظر : لازم أعرف آخرها فين الغابة دي ..

(تنتهي البوصة ، ولكن يتضح أنها متصلة بخرطوم مطاط طويل .. طويل . طويل)

الناظر : ولو .. للصبح .. مش حامشي إلا لما أعرف

مصدر الدخان ده فين .. انشا الله يكون في طنطــا ..

(الخرطوم ينتهي بسيجارة مشتعلة)

الناظر : ظريف قوي يا سي أحمد .. يا شاعر .. يا فنان ..

أحمد : (بألم) ... حضرة الناظر .. أنا ما بدخنش ...

الناظر : لا يا شيخ .. ايش حال لو ما كنتش ظبتك بنفسي ... سنين وأنا باساعدك أنت ووالدتك .. عملت البدع عشان أجيب لكم اعانة من الأوقاف ومن معونة الشتا .. وأنت انسان ما عندكش دم .. ما بتحترمش نفسك .. لم كتبك واتفضل .. مش عاوز أشوف وشك تاني .. حاكتب لك جواب رفد حالا .. والله لو جبت لي الجن يا أحمد ما أنت راجع المدرسة تاني ...

عفاف : حضرة الناظر ... أنا المسئو لة عن الفصل ..

الناظر : وأنا المسئول عن المدرسة ..

عفاف : دي قضية تانية ... حضرتك دخلت من غير ما تستأذن .. ثانياً بتعاقب طالب في حصّي من غير ما تأخذ رأيي .. بالإضافة إلى أني ماشتكيتش منه ..

الناظر : تلميذ بيدخن جوزه في الفصل .. أرفده والا أقدم له بومبوني .. وأحب أعرفك يا آنسة اني

ما قبلش اللهجة دي من أي مدرس عندي ..

عفاف : اذا طالب أخطأ في حصتي وأنا سكت عن الخطأ ده ، يبقى أنا المسئولة ..

الناظر : مش عاوز فلسفة والله ..

عفاف : أنت ناسي اني بادرسها .. ناسي ان الوزارة مقرراها ..

الناظر : (يتجاهلها ويحدث أحمد بعنف) .. لم كتبك يا أستاذ وتفضل روح ..

عفاف : يا حضرة الناظر ...

الناظر : مش حاسمع ولا كلمة ..

(يخرج من الفصل)
(أحمد يلم كتبه)

منصور : ولا يهمك يا أحمد ...

بهجت : احنا كلنا معك ..

أحمد : ما أنت عارف يا بهجت ... قلت لك بلاش أنا ...

مرسي : ولا يهمك، واللي خلق الخلق .. أخلي أبويا يفتح لنا مدرسة ..

أحمد : يا بختك يا موسى .. أبوك بيعرف يعمل حاجات كتير قوي ..

لطفي : استنى يا أحمد .. حانخرج معاك ..

أحمد : مفيش داعي ..

(يجمع كتبه ويتجه للخارج) ..
يتوقف أمام عفاف)

أحمد : آسف يا آنسة عفاف..أنا آسف جداً.. كان بودي أتعلم منك حاجة .. ونفسي أقول لك حقيقة ... مش عارف اذا كانت تهمك والا لأ ... أنا مش وحق قوي ..

عفاف : أنت بتسقط في ايه يا أحمد ..

أحمد : في العربي ..

عفاف : مش معقول .. فيه شاعر ما يعرفش لغته ..

أحمد : (بمرارة) .. أعرفها كويس .. ومع ذلك ما باعرفش أجاوب .. في الشعر بالذات .. بيجيبوا لنا في الامتحان شعر سخيف قوي .. مواضيع انشا أسخف ... باسقط ..

عفاف : والدك بيشتغل ايه .. ؟

أحمد : سابنا من زمان ... كان عندي ثمانية سنوات ... والدتي بتشتغل خياطة ... هي اللي بتصرف على البيت ..

(المجموعة يجهزون كتبهم في هدوء ،
يدخل جابر)

جابر : حضرة الناظر عاوز أحمد ..

عفاف : جاي حالا .. قل له لحظة واحدة ..

(جابر يخرج)

عفاف : ما تخرجش يا أحمد ... روح أقعد مكانك ..

أحمد : مفيش فايدة ، أنا سئمت كل حاجة ... مش حاكمل .. ، حضرتك مش سمعتي قال ايه .. مش عاوز أسبب لحضرتك متاعب ..

عفاف : المتاعب دي أنا قدها .. ارجع مكانك ..

أحمد : لأ ... حاروح ..

عفاف : حتى لو قلت لك أرجوك ..

أحمد : يا ريتك كنت جيتي بدري عن كده ..(يلتفت لمنصور) .. منصور أبوك .. أبوك .. (لا يجد ما يقــوله .. يتردد) .. ما كانش فيه داعي أبداً يقول حكاية الأوقاف ومعونة الشتا ..

(يخرج قبل أن ينفجر في البكاء)

الجميع : (في اتجاههم للباب خارجين) .. السلام عليكم ..

عفاف : على فين .. ؟ ..

الجميع : وراه ..

عفاف : وتسيبوني لوحدي .. ؟ ..

(يصمتون)

مرسي : ما تتكلم يا زعيم .. مش أنت المتحدث الرسمي ..

بهجت : مفيش بيننا وبين حضرتك أي حاجة .. احنا

واخدين موقف من الناظر ..

عفاف : بس أحمد غلط ..

بهجت : مش لدرجة انه يترفد .. مش لدرجة انه ينطعن في كرامته ..

عفاف : أوعدكم اني حاتدخل ..

بهجت : تدخل حضرتك مش حا يجيب نتيجة .. (يلتفت لمنصور) .. أبوك ده مهبوش في عقله يـــا منصور ..

منصور : (بدهشة) .. ايه اللي عرفك .. ؟ .. دي والدتي كمان بتقول كده ..

بهجت : يالله .. بينا .. عن اذنك ..

(يخرجون)

عفاف : (تستوقف بهجت) .. بهجت .. عاوزاك لحظة ..

(الآخرون ينظرون بترقب)

بهجت : أنا .. ؟ .. شخصياً .. ؟ ..

عفاف : أيوه ..

بهجت : (يلتفت لزملائه) .. طب اتفضلوا أنتم .. استنوني في الحوش ..

مرسي : حاستنى معاك ... ما سيبكش لوحدك مـــع الأعداء ..

بهجت : ما تخافش علي .. اسبقني ..

(مرسي يتلكأ)

بهجت : بالأمر ..

مرسي : أنت حر .. بس ما ترجعش تقول سبتوني لوحدي ليه ..

(يخرجون)

عفاف : يضايقلك اني أتكلم معاك شوية .. ؟ ..

بهجت : (وقد بدأ يشعر بأهميته) .. اتفضلي ..

عفاف : قبل ما أدخل الفصل .. الناظر خدني على جنب وحذرني منك .. لكن بصراحة أنا لي فيك رأي مختلف .. أنت شاب طيب جداً ..

بهجت : حضرتك غلطانة .. أنا شرير جداً ..

عفاف : ده اللي بتحاول تمثله .. أنت مختلف عن التانيين .. مش باقول انك أحسن منهم ... بس مش زيهم .. ومع ذلك أنت مسيطر عليهم ... مش كده ..

بهجت : (وقد استشعر قوته تماماً) .. مش بالظبط .. يعني ، على كل حال ... ما حدش فيهم يكسر لي أمر ..

عفاف : لعبة خطرة قوي يا بهجت ..

بهجت : هي ايه .. ؟

عفاف : انك تحس أنك أقوى من الآخرين .. وانك تقدر

تتصرف بسهولة ، في عقولهم ومستقبلهم ...

بهجت : مش فاهم ..

عفاف : مش حاتفهم دلوقت ... أنا حاسألك سؤال وعاوزاك تجاوبني بصراحة .. أنت حاسس اني عدوتك .. ؟ ..

بهجت : لأ ...

عفاف : حاسس اني عدوة حد فيكم .. ؟ ..

بهجت : لأ ...

عفاف : كمان مش عاوزاك تفتكر اني بألف عليك عشان ترجعوا الفصل تاني .. دي مسألة ما عادتش تهمني ..

بهجت : ما تهمش حضرتك .. ؟ ..

عفاف : أيوه .. أنا حاسيب المدرسة وأرجع مصر الليلة دي في قطر خمسة وتلت زي ما أنت قلت أول ما شفتني في أودة الناظر ...

(مرسي يمر بسرعة أمام النافذة، من الواضح أنه يراقبهما)

بهجت : (وقد بدأ يستشعر الفراغ الذي ستتركه) .. وحضرتك تسيبي المدرسة ليه ؟

عفاف : أنا انهزمت ... الجزء العملي من رسالة الدكتوراه بتاعتي اني أتعامل مع طلبة بيقولوا عليهم منحرفين وجانحين ومشاغبين ... أنا

بأقول في رسالتي ان الطالب بينحرف لما يفقد
ثقته في المدرسة اللي بيدرس له .. (بحزن شديد) .
للأسف ما قدرتش أكسب ثقتكم .. ولذلك
باعترف اني فشلت ..

بهجت : (يبحث عما يقوله) .. الناظر .. الناظر مصر
يرفد أحمد ..

عفاف : لا زال عندي أمل انه ما يرفدش ..

بهجت : (بيأس ولا مبالاة) ... حضرتك حاتضيعي
وقتك أونطه .. احنا مش فالحين ..

عفاف : بالعكس .. المسألة ببساطة انكم ما بتثقوش
في المدرسة .. ما بتثقوش في الناظر .. ما بتثقوش
حد من الكبار اللي حواليكم ... مستعجلين قوي
على سنكم .. بتقلدوا الكبار ... بتقلدوهم في
أسوأ ما فيهم .. الحقيقة انكم مش كده أبداً ..
أنتم مجموعة في منتهى الطيبة .. في منتهى الرقة ...
يا خسارة ... ما ليش حظ أدرس لكم ..

بهجت : آنسة عفاف .. احنا عمرنا ما سمعنا الكلام ده من
حد .. (ينظر للأرض بخجل) .. آنسة عفاف..
ما تسيبيناش ..

عفاف : كان بودي .. أنتم اللي سبتوني.. ومع ذلك ..
أنا سعيدة جداً اني عرفتكم .. (تحمل حقيبتها) .
ودلوقتي أقدر أقول لك باي باي ..

(بهجت يجري للنافذة وينادي)

بهجت : (ينادي) مرسي .. لطفي .. منصور .. اطلعوا .. ارجعوا للفصل تاني ..

(يدخلون على الفور وكأنهم كانوا يتنصتون خلف الباب)

مرسي : (صائحاً) .. خيانة ..

لطفي : مؤامرة ..

منصور : ايه اللي حصل .. ؟

مرسي : (لبهجت معنفاً) .. ايه اللي خلاك ترجع في كلامك ...

بهجت : ده مش رجوع ... ده تعديل تاكتيكي .. لكن استراتيجيتنا هي هي ..

مرسي : يعني ايه .. ؟ ..

بهجت : أحمد مش حايترفد ..

مرسي : (يشير لعفاف بسوقية) .. بقي واحدة زي دي .. تضحك عليك .. ؟ ..

بهجت : (يرفع كفه علي وشك أن يصفعه) .. اخرس .. لما تتكلم عن الآنسة عفاف تتكلم باحترام .. فاهم ..

مرسي : (مأخوذاً) .. بترفع ايدك علي يا زعيمي ... أنا بتاعك يا صديقي ..

عفاف : (تحول بينهما) .. أرجوك يا بهجت .. مرسي ما يقصدش يهيني .. مش كده يا مرسي .. ؟ ..

(الموقف المتوتر يستمر لحظات ، مرسي يلين)

مرسي : كده ..

عفاف : (تضرب على الحديد وهو ساخن) .. اتفضلوا اقعدوا .. حانواصل حصتنا ... بكره الصبح أحمد حايبقى معانا ..

(يجلسون في أماكنهم)

عفاف : طلعوا ورقة فاضية ..

الجميع : (بحماس) معانا الكراريس ..

عفاف : كويس ... صفحة جديدة ..

الجميع صفحة جديدة ...

عفاف في وسط السطر ...

الجميع

عفاف : الأخلاق ...

الجميع : (يتساءلون مداعبين) .. بالهمزة .. ؟ ..

عفاف : مش مهم بالهمزة ولا بالقاف .. المهم تبقي عندنا ..

(اختفاء تدريجي للاضاءة ، عند ظهور الاضاءة مرة أخرى نجد المدرسة تتحرك بينهم وبين السبورة بنشاط وهـــي

مستمرة في الشرح ، تسألهم ، يقفون بأدب ويجيبون ، ينصتون باهتمام لشرحها ، يرتفع صوت مجموعة الكورس في أغنية تدور حول المعنى التالي : لقد تحولت المدرسة إلى أخت لهم ، أخذت تشرح لهم ما غمض عليهم من دروس بأخوة وحب حقيقي ، لقد استطاعت أن تسيطر على عقولهم ولكنها لم تستطع السيطرة على خيالهم ، وسرح كل منهم بخياله بعيداً .. بعيداً .. ثم تبدأ التابلوهات الغنائية الراقصة ، وفكرتها أن كل منهم يحلم بها بطريقته الخاصة ولكن ظهور الناظر في الحلم يحول بينه وبينها ... بالنسبة لمرسي ، فهو يحلم بأنه يتزوجها ، ولا يتم الزواج حيث يتضح أن المأذون .. (الناظر) ليس إلا مأمور ضرائب متنكر جاء ليعرف ثروة مرسي .. وبالنسبة لبهجت فهو يرى نفسه بحاراً ويرى الناظر قرصاناً جاء ليخطف منه حبيبته ، أما بالنسبة لأحمد ومنصور فأنا أفضل أن تقدم مشاهدهما حوارية بحتة ولكن في أداء سريع كاريكاتوري مبالغ فيه ..) .

المشهد الثالث

منصور والمدرسة

(منصور يقف أمام لوحة زيتية مرتدياً بالطو أبيض وكاسكيت ، عفاف تقف أمامه كموديل)

عفاف : حبيبي ... خلصت اللوحة .. ؟ ..

منصور : تعبتي .. ؟

عفاف : عاوزة أروح بقى ... زمانه رجع من الشغل ..

منصور : مستكتره على الدقايق اللي بتقعديها معايا .. ؟ ..

عفاف : حبيبي أنت عارف ظروفي .. ده لو عرف ، يدبحني ، ويدبحك .. أنا مش خايفة على نفسي ، أنا خايفة عليك أنت يا حبيبي ... أنت مش

ملكي لوحدي أنت ملك العالم كله ، العالم كله محتاج فنك .. وعبقريتك ..

منصور : طول عمري ، مش حاغفرلك انك سبتيني ورحتي اتجوزتي واحد تاني ..

عفاف : كل شيء قسمة ونصيب ..

منصور : بس لو أعرف هو مين وبيشتغل ايه ... ؟ . أحسن مني في ايه ..

عفاف : أنت أحسن منه في كل حاجة .. بس كل شيء قسمة ونصيب ..

منصور : لو كنت استنيتيني يا عفاف .. دلوقت أنا بأعرض لوحاتي .. في باريس ولندن ومصر وطنطا .. « فان جوخ » قطع ودنه ... بقيت أحسن رسام في العالم والدهب بيجري بين صوابعي .. ومع ذلك مش عارف أعيش مع الانسانة الوحيدة اللي بأحبها ..

(صوت خبط مفزع على الباب ، نستمع لصوت الناظر يصيح بشراسة)

الناظر : افتح الباب ..

عفاف : يا فضيحتي .. جوزي ..

الناظر : افتح الباب والا حاكسره ..

(صوت باب ينكسر ويدخل الناظر ممسكاً بمسدسه)

الناظر : ظبطتك يا خاينة .. ومع مين .. ؟ (يلتفت فيفاجأ بمنصور) .. ابني ؟

منصور : أبويا .. ؟ ..

الناظر : ابني الفنان العظيم .. العالمي .. يعمل في كده ..؟..

منصور : سامحني يا بابا

الناظر : لازم اقتلكم أنتم الاتنين ..

منصور : آخر مرة يا بابا ... حرمت ..

الناظر : أنا حاسامحك .. بس على شرط .. ما تجيبش سيرة لامك ..

(اظلام تدريجي)

المشهد الرّابع

أحمد والمدرسة

(شجرة أسقط الخريف أوراقها ،
تحتها مقعد حجري على النيل ، أحمد
يجلس في حالة انتظار ، يستمع لصوت
أقدام سيدة تقترب ، تدخل عفاف)

عفاف : أحمد ...

أحمد : فيفي .. دايماً تتأخري .. دايماً ..

عفاف : أظن المرة دي جيت في ميعادي ...

أحمد : دقيقتين وسبعتاشر ثانية .. وكل ثانية مرت علي كأنها يوم ..

عفاف : يا راجل .. طمني قبلة يا حبيبي .. رحت المطبعة النهارده .. ؟ ..

أحمد : رحت ... وصححت الديوان .. واتخانقت مع الراجل الناشر ...

عفاف : ليه .. ؟ ...

أحمد : الديوان الأخير بتاعي .. باع نصف مليون نسخة ... نصيبي في كل نسخة ربع جنيه .. ومع ذلك بيدفع لي عشرة آلاف جنيه بس ....

عفاف : ده حرامي قوي ..

أحمد : وهو أنا سبته ... رميت له الشيك في وشه وقلت للمحاسب بتاعي يروح يحاسبه ..

عفاف : أقول لك خبر مفرح ..

أحمد : خير ...

عفاف : المقاول اتصل بي النهارده وقال انه حا يسلمنا الفيلا أول الشهر

أحمد : أخيراً .. الحمد لله .. الواحد زهق من قعدة الهيلتون ..

(صوت أجش يصيح من بعيد .. هيه . مين هناك) يظهر شرطي بوليس ، هو ناظر المدرسة بالطبع)

الناظر : بتعمل ايه عندك يا أستاذ أنت وهي .. ؟

أحمد : ما بنعملش حاجه ..

الناظر : طيب ، كنتم ناويين تعملوا ايه ؟ ..

عفاف : مش ناويين نعمل حاجة ..

الناظر : معقول ؟ ... في الجو الظريف ده .. واتنين بيحبوا بعض .. ما يبقوش ناويين يعملوا حاجة ..

أحمد : يا حضرة الصول ... احنا متجوزين ...

الناظر : معك بطاقة .. ؟ ..

أحمد : أنا أمير الشعراء ... أحمد شوقي ...

الناظر : يعني ما معاكش بطاقة ... قدامي على القسم ..

أحمد : باقول لك أنا أحمد شوقي ..

الناظر : والله لما تكنن المتنبي ... قدامي ..

(يقتادهما أمامه ، بينما تنزل ..)

— الستار —

الفصل الثالث

المشهد الأوّل

(الفصل وقد اكتسى شكلاً بديعاً ،
شرائط ملونة معلقة تتدلى من السقف ،
أحمد ينسق بعض الزهور باعجاب
ويعيد ترتيب بعض الشرائط ويضيف
لمسات للمكان ... يجلس في هدوء ..
يدخل بهجت ، أنيق ولكن ملابسه
متنافرة الألوان ، ازداد هدوءاً ووقاراً
وأصبحت لهجته أكثر رقة)

بهجت : صباح الخير يا أحمد ..
أحمد : أهلاً يا بهجت ...
بهجت : حلو قوي الورد ده .. مين اللي جابه .. ؟

أحمد : أنا .. عرفت منها انها بتحب الورد ..

بهجت : كلفك كتير .. ؟ ..

أحمد : أبداً .. صحيت الصبح بدري .. عملت جولة على جناين البلدية ..

بهجت : (هامساً بنشوة) .. آه يا أحمد .. آه ..

أحمد : ايه .. ؟

بهجت : لا .. ولا حاجة ..

أحمد : حاتخبي علي ؟ ..

بهجت : (كالحالم) .. امبارح بالليل .. مش بالليل قوي ، ساعة الغروب ، مش ساعة الغروب قوي لكن .. زي ما تقول .. يعني .. مش عارف أقول ايه ..

أحمد : الحكاية دي حصلت الساعة كام .. ؟ ..

بهجت : ساعتها عقارب الساعة وقفت .. أول مرة في حياتي باشوف الشمس وهي بتغرب بتغطس في البحر بهدوء وحنية .. بتحضن المابة .. والموج من بعيد ، هادي ... رقيق ... وتبتدي الضلمة .. مش ضلمة قوي .. زي ما تقول كده .. مش عارف أقول ايه يا أحمد .. ياريتني كنت شاعر زيك ..

أحمد : أنت بقيت شاعر فعلاً ..

بهجت : في الكازينو ، قاعدين جنب الشباك ، والبحر قدامنا ... ونسمة بتداعب الستـــارة ... آه ...

أحمد : كنت لوحدك .. ؟ ..

بهجت : كان معايا الدنيا كلها ..

أحمد : أنت عمرك ما خبيت عني حاجة يا بهجت ..

بهجت : ولا عمري حا خبي عليك حاجة .. اسأل أي حاجة ...

أحمد : كنت مع مين .. ؟ ..

بهجت : أجاوبك على أي حاجة في الدنيا .. إلا السؤال ده ..

أحمد : أنت حر ..

بهجت : (لا زال منتشياً يقص ما حدث غير مصدق) ... آه .. ولما .. لما رجعت كنت لوحدي على الكورنيش .. ماشي وسط النجوم ... فوق السحاب ... والسحاب تحت رجلي ،، طري ... ومطره خفيفه ... زي ما تكون بخاخة كولونيا ، ماسكاها السما ... قاعدة ترش علي .. فشت .. فشت .. فشت .. وقلبي عمال يدق ، لأ ... ما كانش بيدق ، كان بيعزف .. اسمع يا أحمد ... حاخدك الليلة دي أعشيك .. وأحطلك في نفس الجو .. عشان تنفعل وتكتب لي قصيدة ... حادفع لك اللي تطلبه .. موافق .. ؟

أحمد : موافق على العشا .. أما مسألة الانفعال ذي .. مش مضمونة ...

بهجت : (يحذره) أوعى حد يجر رجلك في الكلام ... انت ما تعرفش حاجة ..

أحمد : (وقد أدرك من هي) ... آه ... فهمت ..

بهجت : (يتأكد أن أحداً ليس بجوار الباب ثم يهمس له) ... اتعشينا سوا امبارح ... (صائحاً) .. بس .. هس .. اسكت .. ولا كلمة ..

أحمد : (بدهشة شديدة) .. مش ممكن .. مش معقول ..

بهجت : حصل ... قعدنا خمس دقايق ساكتين نبص لبعض ... وبعدين بدأت تشرب الشوربة .. أجمل مخلوقة بتشرب شوربة في الدنيا ...

أحمد : وبعدين .. ؟ ..

بهجت : قعدت تشرح لي مربع أرسطو .. (هامساً) .. وايدها جت على ايدي ..

أحمد : ازاي ... ؟ .. مش ممكن ..

بهجت : حصل .. مدت ايدها تجيب طبق السلطة ، فلمست ايدي .. (غير مصدق) لمست ايدي يا أحمد .. لمست أيدي .. تقدر تتخيل ده يا أحمد ... تقدر تتصوره .. ؟ ..

أحمد : أحاول ..

بهجت : متواضعة قوي ، تصور .. بتقول ان الفضل يرجع لي في أن الفصل مش كويس التلات شهور اللي فاتوا ..

أحمد : وان رأيك ايه .. ؟ ..

بهجت : رأيي انك أنت يا أحمد السبب المباشر .. احنا ما كناش نتوقع أبداً انها تقف جنبك ...

أحمد : ورأيها في ايه .. ؟ ..

بهجت : بتعزك قوي .. يعني أنت قريب من قلبها قوي ..

أحمد : مش زيك طبعاً ..

بهجت : لأ .. أصل أنا لي وضع خاص .. أحمد ... ما حبتش قبل كده .. ؟ ..

أحمد : طول عمري بأحب أمي وأخواتي .. بس عمري ما مشيت على السحاب ولقيته طري ..

بهجت : وهو ده حب يا بني .. ؟ ..

أحمد : أمال ده ايه .. ؟

بهجت : ما هو أنا كنت فاكر زيك كده .. الحب حاجة تانية .. فجأة تلاقي نفسك مش عارف تتكلم ... زحمة في عقلك.. الدنيا كلها بتتركز في شخص، قدامك .. لما يتكلم تسمع مزيكة .. لما يضحك الدنيا كلها تضحك لك .. فجأة ، تحس انك خدت حقك من الدنيا .. وعاوز تموت ..

أحمد : لا ... ده أنت تعبان قوي ..

بهجت : أوعى يا أحمد تجيب سيره لحد ..

أحمد : عيب .. هو أنا عيل .. ؟

بهجت : ولو اني نفسي أعلن حبي لكل شعوب الأرض .. كل شعوب الأرض المحبة للسلام .. نفسي أقف في ميدان المنشية وأزعق بعلو صوتي .. (يصرخ) . أنا باحب عا ..

(مرسي يدخل في نفس اللحظة ، ممسكاً برنيطة صغيرة)

بهجت : (مواصلاً) .. النبي .. باحب النبي ..
مرسي : ايه ده ؟ .. ايه قوة الايمان اللي نزلت عليك فجأة .. صباح الخير ..
أحمد : أهلاً يا مرسي ..
مرسي : الآنسة عفاف ما وصلتش .. ؟ ..
أحمد : لسه ...
مرسي : بهجت ... أنت رحت لها البنسيون .. ؟ ..
بهجت : مين اللي قال الكلام الفارغ ده .. ؟ ..
مرسي : البلد كلها .. كل العيال بتوع مدرسة الصنايع ..
بهجت : جايز لأنهم شافوني وأنا باكلمها وهي خارجة من عند الكوافير .

(مرسي يكتب على السبورة . . . عيد سعيد)

مرسي : قاعدة في بنسيون ظريف قوي .. المدخل بتاعه عربي .. شلت وكتب .. وشباك أودة النوم بيطل

على البحر .. (باستمتاع) .. وتلاقي الطراوة داخلة منه ايه ...

بهجت : (يقاطعه بعصبية) .. عرفت ازاي .. ؟

مرسي : هو فيه حاجة ما عرفهاش ... انت ناسي اني كنت المخابرات بتاعك يا زعيم ..

بهجت : (يمسك به) ... مرسي .. ايه اللي وداك هناك .. ؟ ..

مرسي : ما رحتش هناك ..

بهجت : أمال ايه اللي عرفك .. ؟

مرسي : الشغالة بتاع البنسيون .. حكت لأمي .. ايه يا زعيم .. بتغير .. ؟ ..

بهجت : (وقد اضطرب تماماً) .. حا غير ليه .. على ا يه أنا مالي .. هو أنا باحبها ؟ .. والا يعني باحبها .. وأنا اللي يخليني أحبها .. طب ده أنا لو كنت باحبها .. (يسكت فجأة) ..

مرسي : (يفتش في جيبه) .. على فكرة يا زعيم .. قبل ما أنسى .. حسابك تلاتة جنيه وأربعين قرش .. بعت قاروصتين كنت وغيرت عشرة استرليني .

بهجت : مش عاوز حاجة .. الامتحان بعد بكره وجاي تقول لي بعنا .. وغيرنا .. أجل العمليات دي لبعد الامتحان ...

مرسي : ليه .. ؟ .. هو احنا مش امتحنا .. ؟

بهجت : هو ده الامتحان يا أهبل .. ؟ .. ده امتحان تجربة

عاملاه الآنسة عفاف .. عشان تعرف مستوانا ..

مرسي : وطلع مستوانا ايه .. ؟

بهجت : حاتجيب النتيجة دلوقت ..

(يدخل منصور ولطفي ... منصور يحمل لوحة لعفاف يعلقها على الحائط ، لطفي يحمل صاجات وطبلة)

لطفي : جاهزة بالعدة .. البيانو فين ؟

بهجت : (مشيراً لبيانو الأوركستر) .. حانشتغل على البيانو ده .. (يتأمل لوحة عفاف المعلقة على الحائط) جميلة قوي الصورة دي يا منصور .. روعة .. أنت فنان كبير قوي ..

مرسي : (يتأمل الصورة) .. الصورة دى ناقصة ... ناقصة المواقع الحلوة اللي فيها ..

منصور : مواقع ايه ؟ ..

مرسي : الأجزاء الجنوبية ... مش المفروض ترسمها بالطول ... عشان تبين رجليها ..

بهجت : مفيش داعي لقلة الأدب يا مرسي ..

(لطفي يهدىء الموقف بأن يغني ويدق بالصاجات)

منصور : كنت عاوز أرسم لها صورة بالحجم الطبيعي .. بس ما لقيتش عندي قماش كفاية ..

مرسي : طب كنت لبسها ميكرو جيب وارسمها ..

بهجت : (بغضب شديد) ... مفيش داعي يا مرسي ..

لطفي : سيبك منه يا منصور .. برافو عليك .. حلوة قوي .. زي ما تكون حا تنطق ..

مرسي : (مخاطباً منصور) .. أبوك لسه عيان ياله .. ؟ ..

منصور : جسمه طلع عليه بقع حمرا ..

لطفي : ما تخافش .. تلاقيها ارتكاريا ...

مرسي : أو حصبة .. أو جايز حمى قرمزية .. كويس .. ده من حظنا .. عشان ما يجيش يعكنن علينا ..

(يدخل علام)

علام : ايه ده ؟ .. عليكم ايه .. ؟ ..

(لطفي يضرب بالصاجات)

علام : أنا شيد .. ؟ ..

(لطفي يرد عليه بالصاجات)

علام : عليك فرح .. ؟ ..

(يردون عليه بالطبلة والصاجات)

علام : آه ... عليكم عشرة بلدي ..

مرسي : أنت عاوز ايه يا عم .. ؟

علام : تالتة أول ..

مرسي : أول شارع على اليمين ..

علام : حاضر ..

(يخرج)

بهجت : حاتسمي الصورة دي ايه يا منصور .. ؟ ..

مرسي : عفاف الغانية ..

بهجت : (بعصبية زائدة) .. الظاهر عليك يوملك مش حا يعدى على خير .. حسن ألفاظلك ..

مرسي : أنت بقيت عصبي قوي اليومين دول ... من يوم ما أثرت عليك ... من يوم ما خلتك ترجع في كلامك .. يا خسارة يا ولاد ، كنا كويسين قوي ، كنا أحسن ناس ، كنا شغلية وبلطجية .. ما كانش حد بيعرف يكلمنا .. كنا مراكز قوى .. يا خسارة .. بقينا مراكز ضعف ، مؤدبين ، ظراف ، هاديين ، ولاد ناس .. مذاكرين ، الواحد يودي وشه فين وسط الناس اللي يعرفهم ؟ .. كسفتنا ، الحق علي أنا اللي مشيت ورا واحد مالوش كلمة زيلك ..

بهجت : ما تخلقش اللي يأثر علي .. ما تخلقش اللي يخليني أرجع في كلامي ..

مرسي : أمال ايه اللي حصل لك .. ؟ ..

بهجت : ولا حاجة .. كلمتني بالعقل .. راجل لراجل .. أنا ممكن أعمل أي حاجة تطلع في مخي .. أنا ما يهمنيش حاجة في الدنيا .. لكن لما أعرف أن اللي بأصله غلط .. يبقى ما فيش داعي استمر فيه .. عشان أنا راجل ..

مرسي : (يتحداه) .. قصدك أنا ..

بهجت : (مهاجماً) .. أنت مش ..

مرسي : مش ايه .. ؟

بهجت : أنت مش أنا ..

منصور : ايه يا أسيادنا .. ؟ حاتقلبوها غم ليه .. ؟ ..

(يبتعدان وكل منهما ينظر للآخر في غل)

منصور : حضرت الخطبة يا أحمد ...

أحمد : أيوه .. بهجت هو اللي حايقولها .. أنتم عارفين اني باتلجلج ..

بهجت : كتبتها بالشعر .. ؟ ..

أحمد : أنت عاوزها بالشعر .. ؟ ..

بهجت : مش مهم .. المهم تعبر عن اللي ينحسه ..

مرسي : قصدك اللي يتحمسه ..

(بهجت ينظر له بغيظ)

مرسي : (لأحمد) .. بعد ما تقول الخطبة .. ابقى أديها لي .. عشان أقولها للبنت بتاعي ..

(تدخل عفاف ، ومع دخولها تبدأ الصورة الغنائية الراقصة وفيما يلي معاني تقريبية للاستعراض الغنائي) .

عفاف : لقد كنت قبل هذه اللحظة أعاملكم على أنكم مجموعة من الأطفال الصغار .. ولكنني فجأة

أجدكم أمامي رجالاً كباراً ... أفخر بكم ويفخر بكم مجتمعكم .. صورة جميلة يـا منصور .. أشكرك ..

(يقدمون لها الهدايا)

مرسي : (يقدم لها طرداً صغيراً) .. أعرف انه تقيل .. ولكنني سأوصله للمنزل ... فيه كميـة كعك وقراقيش ..

بهجت : (يقدم لها نموذج لمركب صغير) .. وهذه مركب صغير .. رمز لأحلامي في البحر ..

لطفي : وأنا ليس لدي ما أقدمه لك إلا أن أرقص وأغني لك ..

أحمد : أما أنا .. فلا زلت أكتب في قصيدة شعرية .. سأهديها لك .. وأرجو أن تكون أجمل قصيدة لشاعر ..

الجميع : الخطبة ... الخطبة ... الخطبة ...

(يصفقون لبهجت الذي أخرج الخطبة من جيبه)

بهجت : آنستنا العزيزة .. ليس من السهل أن نعثر على الكلمات التي نشكرك بها ... لقد كنا ضائعين مشردين ..

مرسي : (يهمس جانباً) .. يا ريت أيامها دامت ...

بهجت : فعلمتنا كيف نصبح رجالاً ...

عفاف : أنا لم أعلمكم شيئاً .. لأنكم رجال بالفعل . والواقع أنا شاكرة لكم بالفعل انكم ساعدتموني في مهمتي ..

(تتصاعد حرارة الأغنية ، لطفي يغني ، منصور يرقص ، ويدخل الأستاذ علام)

علام : تبقى دى حصة الأناشيد ..

مرسي : أيوه ... تعالى ..

(يجذبونه بسرعة ، لا يتمالك نفسه وينهمك في الرقص ، فجأة يدخل الناظر ومعه جابر .. الموسيقى والرقص لا زالا مستمرين)

الناظر : (صارخاً) .. بس ..

(هدوء مفاجيء ، لا زال البيانو يصدر بعض النغمات الخافتة)

الناظر : بس ...

(سكون ، نظرات قلقة من الجميع)

الناظر : آنسة عفاف .. أقدر أعرف أنا فين دلوقت ..؟

عفاف : أنت في فصلي ... يعني في بيتي ..

الناظر : يعني مش في شارع محمد علي ..

عفاف : لأ ... تقدر تعتبر نفسك في بيتي ..

الناظر : طب ممكن يا آنسة تغفري لي بجاحتي .. لو سألتك ايه اللي بيحصل في بيتك ؟

عفاف : بنشتغل يا حضرة الناظر ...

الناظر : بتشتغلوا .. ؟ .. (يلتفت لعلام) .. كنت بتعمل ايه يا أستاذ علام ؟

علام : ما هي قالت لحضرتك .. كنا بنشتغل .. كنت باشتغل معاهم ..

الناظر : طب استناني في المكتب ..

علام : (محتجاً) بلاش أشتغل يعني .. ؟ ..

الناظر : أيوه .. اتفضل ..

علام : (يغمغم وهو في طريقه للباب) .. الواحد احتار . لو اشتغلنا ... يكدرونا ... ولو ما اشتغلناش يقولوا لنا أنتم بلطجية ..

(علام يخرج)

الناظر : أيوه يا آنسة عفاف .. أحب أفهم ..

عفاف : احنا عندنا عشر حصص ... خصصت واحدة منهم للتسلية البريئة والتسعة الباقيين للدراسة ..

الناظر : فيه تعليمات جت لك بكده .. ؟ .. الوزارة بعتت قرارات بحصص عشرة بلدي اضافي ..؟..

عفاف : التعليمات اللي عندي اني أهتم بمستقبل الشبان دول ..

الناظر : تهتمي بمستقبلهم آه .. بس من خلال التقاليد ..

التقاليد اللي موجودة في المدرسة ..

عفاف : أنا لي طريقتي ...

الناظر : طريقتك غلط يا آنسة .. حاتعرفي إزاي تسيطري على الوحوش دول، وانت واقفة وسطيهم، شوية شوية حا ترقصي معاهم... حا يحترموكي ازاي..؟

عفاف : زي ما احترموني التلات شهور اللّي فاتوا .

الناظر : لازم كنت بتداري عليهم .. بتتستري على جرايمهم ..

عفاف : جرايمهم ؟ .. دي كلمة كبيرة قوي يا حضرة الناظر ..

الناظر : أنا مش فاهم .. ازاي ضميرك ، يسمح لك تسيبيهم يعملوا كده قبل الامتحان بيوم ..

عفاف : هم استعدوا للامتحان بما فيه الكفاية ..

الناظر : لا ما هو باين قوي .. (يلتفت للخمسة) .. مش عاوز أشوف وش حضراتكم من بكره .. وانت يا آنسة ... لو سمحتي تحصليني على مكتبي ..

(الناظر يخرج ، عفاف تنظر لهم وهي تحاول أن تنتزع ابتسامة ثم تأخذ طريقها خارجة من الفصل)

بهجت : سيبك منه يا آنسة عفاف ..

أحمد : آنسة عفاف .. احنا معاكي ..

عفاف : ما حصلش حاجة .. أنا حاخرج اتفاهم معاه ..
(يعترضونها فتزيحهم بلطف من طريقها ، بهجت يحاول الخروج خلفها فيمنعونه)

منصور : (يهدئه) .. اهدأ يا بهجت ... رايح فين . .

مرسي : أرسي يا زعيم .. أرسي ..

أحمد : حا تعمل ايه يا بهجت .. ؟ ..

لطفي : مفيش في ايدك حاجة تعملها ..

بهجت : أرجوكم ..سيبوني أخرج ..

أحمد : حا تخرج تعمل ايه .. ؟ ..
(يحيطون به)

بهجت : حا دافع عنها .. (بعنف) .. أوعوا من سكتي ..

منصور : (يمسك به) .. مش محتاجة هي للي يدافع عنها .. هي مش صغيرة ..

بهجت : مش من حق أبوك يتكلم مع واحدة ست بالطريقة دي ... خصوصاً عفاف .. كله كوم إلا عفاف كوم تاني ..

مرسي : اشمعنى عفاف .. ؟ .. تفرق ايه عن أي ست تانية ؟ .. احنا نعرف عنها ايه ؟

بهجت : مش مهم أنت تعرف .. أنا أعرف ..

مرسي : أنت فاكر انها بقت البنت بتاعتك والا ايه .. ؟ ..

ما تعقل يا زعيم .. مش جايز تطلع متجوزة ..؟..

بهجت : مش متجوزة .. لو كانت متجوزة ، كانت تلبس دبلة ، كان يبقى اسمها مدام عفاف ..

مرسي : مخطوبة ... بلاش مخطوبة ، متعلقة ، .. لها واحد بتحبه ..

بهجت : مش ممكن ، .. انسانة في عقلها وفي ثقافتها وفي عظمتها وفي رقتها..مش ممكن تكون بتحب حد ..

مرسي : و ده يمنع ... ده عز الطلب ..

لطفي : منصور يحسم لنا الحكاية دي ... بجيب الملف بتاعها من عند أبوه ..

مرسي : وعلى ايه ملف .. ؟ .. (يمد يده داخل حقيبتها ويخرج كارت بوستال) .. اسمع يا سيدي أنت وهو .. (يقرأ) .. بعيداً عنك يا عزيزتي ، تفقد الحياة طعمها .. وتمر الأيام بطيئة ثقيلة .. ولا يعزيني إلا أني سأراك في الاجازة ... صدقتني ...

(بهجت يخطف منه الكارت)

بهجت : وريني .. (يقرأ) .. الامضاء فتحية .. يبقى من واحدة صاحبتها ، مش صاحبها ..

مرسي : وليه ما يكونش مسمي نفسه فتحية .. ؟

بهجت : (وقد بدأ يفقد أعصابه) .. مرسي .. أنت زودتها قوي ..

مرسي : (يواصل استفزازه) .. هي ايه الحكاية .. ؟ ..

اللي يسمعك يفتكر انها بقت بتاعتك لواحدك ..
احنا لينا فيها زي اللي ليك بالظبط ... فوق ..

بهجت : في الحالة دي كان يجب تحترمها أكتر من كده ..

مرسي : وأنت مالك أنت .. أنا حر أقول أي حاجة عن أي حد بالطريقة اللي تعجبني ..

بهجت : (يمسك بخناقه) .. أنا فاهمك كويس قوي يا مرسي .. انما وديني .. أي كلمة زيادة ، حاكسر دماغك .. والله لو أنت بطل مصر في الملاكمة ..

مرسي : فرجني ... عاوز أتفرج أنا ..

(الموقف بينهما على وشك الانفجار ، الباقون يفرقونهما ، منصور يراقب الباب ثم يصيح)

منصور : رجعت .. كل واحد في مكانه ..

(يجلسون .. تدخل عفاف .. جادة ، مكتئبة بعض الشيء)

عفاف : امسح اللي على السبورة يا منصور .. لو سمحتم ، قبل ما تروحوا ، تشيلوا الزينة دي.. وتاخدوا الورد .. نتيجة امتحان التجربة أنا وديتها للناظر .. نتيجة مشرفة .. الحصة دي والحصة اللي جاية حا نعمل اعادة سريعة للمقرر .. أي حد مش فاهم حاجة ، يجيلي بكره أشرحها له ..

(اظلام تدريجي)

المشهد الثاني

(ظهور تدريجي للاضاءة ، عفاف وأحمد في الفصل تراجع له بعض الدروس)

عفاف : هو ده نموذج الاجابة ... لو فهمت النموذج ده ... حاتعرف تجاوب .

أحمد : بس مش دى الاجابة الحقيقية ...

عفاف : افهمني يا أحمد ... في الامتحان ، بتقول الاجابة المطلوبة ، مش الحقيقية ... لو جاوبت بالطريقة دي حاتنجح ..

أحمد : بس ده غلط .

عفاف : مش مطلوب منك تصلح الغلط .. المطلوب منك انك تنجح

أحمد : أنا متشكر يا آنسة عفاف .. طول عمري باجاوب زي ما أنا فاهم .

عفاف : ولذلك بتسقط .. لازم تجاوب زي ما هم فاهمين ..

أحمد : هم مين ؟ ..

عفاف : اللي حاطين الامتحان ...

أحمد : (يخرج نقوداً من جيبه) ... آنسة عفاف .. حضرتك اديتيني عشر حصص .. ممكن ، لو سمحتي .. والدتي أصرت ...

عفاف : رجع الفلوس دي تاني .. رجعها فوراً ... حا تزعلني منك ليه ؟ ....

أحمد : (يخرج من جيبه لفافة صغيرة) ... يبقى تاخدي ده بقى .. شيكولاته .

عفاف : حاخد الشيكولاته .. بس قل لي .. جبت فلوس منين ؟ ..

أحمد : الصيف دخل .. بعت عشر قصايد .. وكتبت جوابين .. آنسة عفاف .. بعد ما تسيبينا حاتكتبي لنا .. ؟

عفاف : انشاء الله

أحمد : مش حاتنسينا ؟ ..

عفاف : وده معقول ..

(بهجت يدخل)

بهجت : صباح الخير يا آنسة عفاف .. أنا آسف .. أنا اتأخرت شويه

عفاف : لأ ... ما تأخرتش .. لحظة واحدة .. حاشوف حاجة وارجع لك تاني ..

(عفاف تخرج)

بهجت : ايه يا أبو حميد .. الجماعة فين ؟ ..

أحمد : كل واحد ، أخد له ركن في الحوش

بهجت : الأخبار ايه .. ؟ قالت لك ايه .. ؟

أحمد : كانت بتراجع لي العربي ..

بهجت : (بلهفة) كلمتك عني .. ؟

أحمد : (متهرباً) شويه ...

بهجت : وأنت رأيك ايه ؟

أحمد : في ايه ؟ ..

بهجت : يعني ...مبسوطة مني ... ؟

أحمد : أيوا ...

بهجت : قالت لك كده بصراحة .. ؟

أحمد : لأ .. بس كان باين عليها ..

بهجت : (منشرحاً) متشكر .. (بقلق) كان باين عليها ايه .. ؟

أحمد : أنت فاهم بقى .

بهجت : (منشرحاً) .. متشكر .. (بقلق) .. فاهم ايه ؟
أحمد : واضح انها بتعزك قوي .
بهجت : أكثر من الباقيين طبعاً .. لو كانت بتعزني زيكم ما كانتش كلمتك عني .. زي ما قلت لك أنا لي وضع خاص .. (يتعذب) .. آه .. آه يا أحمد .. ما نمتش امبارح طول الليل .
أحمد : بالطريقة دي مش حاتنجح .
بهجت : حا أنجح انشاء الله .. بس أنا مش حاعتق مرسي .. حادفعه التمن غالي ..
أحمد : ليه .. ؟
بهجت : أمه عزمتها على العشا امبارح .. ودخلت معاها السينما هي واخوات مرسي البنات ..
أحمد : وفيها ايه .. ؟ ..
بهجت : فيها ايه ؟ .. ليجروا رجلها طبعاً .. تلاقيهم عاوزين يخطبوها لمرسي .. لكن ده بعده .. .. (يصمت لحظة ثم فجأة) .. والواد لطفي ؟
أحمد : ما له كمان ؟
بهجت : القلم الحبر الجاف بتاعها ... شفته معاه .. الظاهر ادتهوله هديه ..
أحمد : ده قلم بأربعة صاغ
بهجت : انشاء الله يكون بأربعة مليم ... مش من حق حد ياخد منها حاجة ..

(يدخل مرسي منتشياً)

مرسي : أهلا يا زعيم .. أنت هنا ؟ كويس .. خليك هنا .. ده التاريخ ده حلو بشكل ..

(يدخل مباشرة إلى درجه ويخرج كتاباً)

مرسي : (في طريقه للخارج) .. ده التاريخ ده عظمة ...

بهجت : خد يا مرسي .

مرسي : ايه ؟

بهجت : تاريخ ايه اللي عظمه ؟

مرسي : التاريخ اللي علينا ... ما هو احنا دلوقت بنراجع التاريخ ... حاجة ايه يا بني .. روعة ... الجونله النهارده ، آخر فللي ..

بهجت : قاعدين لوحدكم ؟

مرسي : لأ .. بس أنا قاعد في موقع ممتاز .. شايف تاريخ العالم كله .

بهجت : لحد دلوقت أنت مش عارف أثر بيت فين ؟ ...

مرسي : حاقول لك بعدين .. تسمح لي أخرج .. والا عاوز تعطلني عشان أسقط .. عاوزني أسقط يعني ؟ ..

(مرسي يخرج مسرعاً)

بهجت : (من تحت أسنانه بغيظ شديد) .. وغد .. أنا خارج يا أحمد .. خارج أربي الوغد ده ..

أحمد : (يستوقفه) .. ولما تيجي عفاف ؟ .. هي قالت انها جاية .

بهجت : (ينفجر وقد فقد أعصابه بالفصل) .. تبقى تيجي .. تيجيني دلوقت .. دلوقت ما بتيجيش ليه ؟ ..

(يضرب الدرج بعصبية) ... ما بتجيش ليه ..؟. ما بتجيش ليه .. ؟ .. مش قادر استحمل .

أحمد : اسمع يا بهجت .. ما بتقولهاش بصراحة ليه .. ؟

بهجت : أقول لها ؟ .. مش جايز تصدني .. ؟

أحمد : حتى لو صدتك .. حاتصدك برقة .. مش حاتجرح مشاعرك .. أبوك يعرف حاجة عن الموضوع ده .. ؟ ..

بهجت : لمحت له من بعيد ، بيحترمها قوي .. وبيفكر يقدم لها هدية .. ، تصور أبويا .. ، اللي عمره ما قدم هدية لمخلوق .

(تدخل عفاف)

عفاف : أيوه يا بهجت ، كله تمام .. ؟ .. بتراجع ايه دلوقت ؟

بهجت : نظرية العواطف ..

عفاف : فاهم بقية المقرر ؟

بهجت : أيوه .. فاهمه .

عفاف : فيه ايه صعب في نظرية العواطف ؟ ..

بهجت : مش فاهمها ... باب العواطف كله مش قادر افهمه .

عفاف : لازم تحبه عشان تفهمه .

بهجت : أنا .. أنا باحبه قوي ... بس هو .. هو صعب .. (يرتبك . يجفف عرقه بمنديل) .. يعني ..

عفاف : اقلع الجاكتة .. ما دمت حران ، اقلع الجاكتة .. اقرأ نظرية العواطف بسرعة . وأنا حاجيلك حالا .. حاشرح لمرسي حاجة في التاريخ واجيلك حالاً .

(تخرج)

بهجت : (بغيظ) ... تاني مرسي .. ؟ .. الوغد .. (تتفرج أساريره) .. خدت بالك يا بو حميد ؟..

أحمد : من ايه ؟

بهجت : خدت بالك من حكاية اقلع الجاكتة ... عرفت قصدها ايه .. ؟ ..

أحمد : لأ ..

بهجت : أصل أجمل حاجة فيّ ... دراعاتي .. مش عاوزاني أخبيهم .. أنت مصدق برضه اني حران ..

(يدخل علام)

علام : الآنسة عفاف هنا ؟ ..

بهجت : (بعصبية) .. عاوزها ليه أنت راخر .. ؟ ..

علام : كانت وعدتني تنزل السوق معايا ..

بهجت : ليه .. ؟ ..

علام : نشتري شوية حاجات لمراتي ..

بهجت : (تزداد عصبيته) .. أنت مش متجوز يا أستاذ علام .

علام : آه صحيح .. يبقى لمراتها .. ، قصدي لخطيبتي .

بهجت : انت لسه ما خطبتش ... أنت حا تخطب في أغسطس .

علام : امال احنا في شهر ايه . ؟ ..

بهجت : في يونيو ..

علام : آه صحيح .. الظاهر الواحد بقى نساي اليومين دول

(علام يخرج)

أحمد : (يتابعه ببصره وهو خارج ، بمرارة) حتى أنت يا علام . ؟ .

(يدخل الدكتور الأباصيري يحمل ربطة صغيرة)

الأباصيري : صباح الخير يا أحمد .. صباح الخير يا بهجت يا ابني .. أمال الآنسة عفاف فين ؟

بهجت : (صائحاً) .. كمان .. ؟ .. (يشلك) عاوزها في ايه ؟

الأباصيري : الأستاذ عبد المعطي بيقول انها مسافرة الليلة دي .. ؟ ..

بهجت : (بدهشة شديدة) ... الليلة دي .. ؟ ...

الأباصيري : ايوه .. حتاخد قطر تمانية ونص ..

بهجت : (دهشته تتحول لذهول) .. الليلة دي .. ؟ ..

الأباصيري : الليلة دي .. ؟ .. الليلة دي .. ايه .. ودنك جرى لها ايه .. ؟ .. كنت عاوز أديها الهدية دي .. واشكرها ..

بهجت : (بألم) ... الليلة دي .. ؟ ..

الأباصيري : أيوه .. الساعة تمانية ونص .. نادي لها والله يا بهجت ...

بهجت : الساعة تمانية ونص .. ؟ ...

الأباصيري : حكايتك ايه النهارده .. ؟ ...

بهجت : (ينظر لأحمد نظرة ذات معنى) .. أحمد .. سيبني مع بابا شوية .. عاوز اتكلم معاه على انفراد .. (يمد كرسياً لوالده) .. اقعد يا بابا .. (ملتفتاً لأحمد) .. حانده لك بعد شوية ...

(أحمد يشير لبهجت أن يدخل في المشروع مباشرة ، بهجت يطمأنه باشارة من يده ، أحمد يخرج)

بهجت : (بذهول ، وحزن) الليلة دي .. ؟ .. تمانية ونص .. ؟! .. أنت متأكد .. ؟ ..

الأباصيري : مالك يا بني ؟

بهجت : لا ، ولا حاجة .. أصل فيه حاجات في المقرر ، عاوز أراجعها معاها .. (يصمت لحظة) . . بابا ..

الأباصيري : أيوه ..

بهجت : في تصورك .. انشاء الله يعني .. شايف انّي حا تجوز امتى .. ؟ ..

الأباصيري : تتجوز أمتى .. ؟ .. لما يؤون الأوان

بهجت : أمتى يعني .. ؟ ..

الأباصيري : والله دي حاجة بتاعة ربنا .. أنت فين والجواز فين ؟ .. فين لما تخش الجامعة ، وتخلص ، وتاخد الماجستير .. والدكتوراه .. ، وتطلع بعثه. وتيجي تقعد لك سنتين تلاتة لحد ما تستقر .. وخد لك سنتين كمان لحد ما تلاقي بنت الحلال .. وبعدين ربنا يسهل لك وتتجوز .

بهجت : وا هو الواحد يبقى طلع على المعاش .. ويبقى يلاقي وقت فاضي يقعد مع الأولاد .. لأ .. مش حاتجوز بالطريقة دي .

الأباصيري : الجواز بالذات مش عاوز استعجال .

بهجت : بابا .. اكلمك بصراحة أكتر .

الأباصيري : اتفضل ..

بهجت : أنت عارف أسوأ خبر سمعته في حياتي ، سمعته من مين .. ؟ ..

الأباصيري : من مين ؟ ..

بهجت : منك أنت ... لما قلت لي انها مسافرة الليلة دي .. الدنيا اسودت في وشي حسيت اني ضايع .. حسيت ان ما فيش حاجة في الدنيا ليها قيمة ، أو ليها معنى ..

الأباصيري : (وقد فوجىء) .. بهجت .. بتقول ايه .. ؟ .. انت اتجننت .. ؟ ..

بهجت : عارف حا تقول لي ايه .. حاتقولي اني مجنون ، عشان بافكر في حاجة زي دي .. حاتقولي اني لسه صغير .. حاتقولي اني لسه ما كسبتش قرش . معلهش ، أمي قالت لي انها حا تكتب لي البيت اللي في المندرة ... نقدر نعيش من ايراده لحد ما اشتغل .

الأباصيري : أفهم من كده انك بتحبها .. ؟ ..

بهجت : باعبدها ..

الأباصيري : فيه حد بيتجوز مدرّسته يا بني .. ؟ ..

بهجت : مفيش .. بس حايبقى فيه ..

الأباصيري : أنت ناسي انك عندك عشرين سنة .. ؟ ..

بهجت : دهاللي مكتوب في شهادة الميلاد .. انما حاسس دلوقت ان عندي مائة سنة ..

الأباصيري : حا تندم بعد كده ..

بهجت : حضرتك اتجوزت وانت عندك عشرين سنة ... ندمت ؟ ..

الأباصيري : لزومه ايه الاحراج ده بقى .. ؟ .. اسمع يا بهجت .. أنا عاوزك تعقل كده وتبص لمستقبلك . بكره تنساها .

بهجت : عفاف هي مستقبلي .. ومش حانساها بكره .. مش حا يبقى فيه بكرة بالنسبة لي لو سابتني ..

الأباصيري : أنت مجنون رسمي

بهجت : أنا عمري ما كنت عاقل زي النهارده .. بابا .. انت بتحبني .. مش كده .. ؟ ..

الأباصيري : هو أنا عندي غيرك يا بهجت .

بهجت : وبتحب الاجزخانة ؟

الأباصيري : هو أنا عندي غيرها يا بهجت .. ؟ ..

بهجت : وعاوز الأجزخانه تفضل مفتوحة مائة سنة تحت اسم الأباصيري .. حاضمن لك ده انشاء الله مش حا فكر في البحر تاني .. حامسك الأجزخانة بعد كده حايمسكها ابني وابن ابني .. وابن ابن ابن ابن ابني .. للأبد .. في مقابل حاجة واحدة اتجوز عفاف .

الأباصيري : المطلوب مني ايه دلوقت بالظبط .. ؟ ..

بهجت : تكلم عفاف .. تشرح لها اللي شرحته لك .. وتقف جانبي .

الأباصيري : أقول لها .. بس يا ترى هي عندها فكرة ..؟ ..

بهجت : أرجو انه يكون عندها فكرة !

الأباصيري : ما حاولتش تفاتحها .. ؟ ..

بهجت : لمحت لها من بعيد ..

الأباصيري : تفتكر حا ترحب بكلامي . ؟ .

بهجت : على الأقل مش حا تصدق .. هي بنت حلال قوي ..

الأباصيري : (يضع شرطاً) .. حا تمسك الأجزخانة .. ؟ ..

بهجت : وأكبرها .. واعمل لها مائة فرع .. بابا .. اسمع .. لو ما وافقتش ، عاوزك تخرج على طول من غير ما تقول حاجة .. لو قلت لي أي كلمة ، مش حاستحملها .. ولو وافقت ، .. وبأذن الله حاتوافق .. عاوزك وأنت خارج ... (يفكر لحظة) .. تحضني .

الأباصيري : أحضنك .. ؟ ..

بهجت : أيوه ..

الأباصيري : حاضر يا سيدي ..

بهجت : بابا .. أنا متشكر .. وبأذن الله حارد لك الجميل ده .. مش حاتندم ..

(يدخل بقية الطلبة ومعهم عفاف .. كل واحد منهم يقرأ كتاباً باهتمام شديد)

الأباصيري : أهلاً .. أهلاً .. أهلاً بالورده .. أهلاً بالقمر اللي نور اسكندرية ..

عفاف : أهلاً يا دكتور .. صباح الخير .

الأباصيري : الواقع يا آنسة .. أنا باشكرك من كل قلبي ..

عفاف : على ايه .. أنا بأدي واجبي .. يالله يا شطار .. راجعوا الباب الأخير قبل ما تروحوا .. ممكن أسلم عليكم دلوقت .. ؟ ...

مرسي : هو احنا مش حانتقابل تاني يا آنسة عفاف ..؟ ..

عفاف : انشاء الله حنتقابل ..

أحمد : احنا حنتقابل كلنا على المحطة ...

عفاف : مش عاوزة أضيع وقتكم .. عاوزاكم تذاكروا ...

لطفي : بالعكس .. ده احنا لازم نروح نغني لك غنوة الوداع ..

منصور : (ممسكاً باللوحة) ... أحط الصورة دي مع الشنط .. ؟ ...

عفاف : بالطريقة دي حاحتاج عربية نقل ...

الأباصيري : (يقدم لها الربطة الصغيرة) ممكن يا آنسة تقبلي الهدية البسيطة دي .. تقديراً لشكري العميق .

عفاف : ليه بس التعب ده كله .

الأباصيري : مفيش تعب ولا حاجة .. دي حاجة بسيطة .. انما والله كلفتني اتناشر جنيه وأربعين قرش ...

عفاف : أنا متشكرة قوي

الأباصيري : وبالمناسبة دي .. ممكن استأذن حضرتك في حديث على انفراد ..

عفاف : تحت أمرك .

(عفاف تخرج مع الأباصيري)

مرسي : (مقلداً الأباصيري في سخرية) .. ممكن استأذن حضرتك في حديث على انفراد .. حدق قوي أبوك ك ..

بهجت : أحسن من أبوك

مرسي : أبويا حا يجيب لي الفلوكس الحمرا

بهجت : وأنا أبويا حا يجيب لي حاجة عمرك ما تحلم بيها .

مرسي : حنطور ؟ ..

بهجت : اتريق .. شوف مين فينا اللي حايضحك في الآخر .

مرسي : (يغيظه) ... حانزورها في مصر انشاء الله .. أنا واخواتي .. والفولكس ..

بهجت : ده إذا قعدت في مصر ..

مرسي : ما تنساش انها بقت صديقة العائلة دلوقت ..

بهجت : سبحان مغير الأحوال .. يا عالم .. حد عارف حا يحصل ايه بكره ؟ ..

مرسي : قصدك ايه .. ؟ ..

بهجت : حا تعرف بعد شوية .. أنا اللي حاقش .. أنا اللي حاكسب في الآخر .. (ملتفتاً لأحمد) مش كده يا أحمد .. ؟

أحمد : هي المسائل ماشية .. ؟

بهجت : (مقاطعاً) .. عال العال .. كله تمام ..

أحمد : أهنيك يا صديقي .. (يصافحه) .. ألف مبروك ..

مرسي : الله .. دي الحكاية فيها أسرار .. أسرار علي أنا .. ؟ ..

بهجت : ده موضوع خاص بي أنا ...

منصور : (يغير موضوع الحديث) .. حادخل الفنون الجميلة انشاء الله .. الآنسة عفاف حا تساعدني ..

لطفي : وأنا حادخل معهد الموسيقى ...

مرسي : وأنا حادخل عند أبويا .. كلية النقل الداخلي من الباب للباب ..
(لبهجت بسخرية) .. وأنت يا روميو .. ؟ ..

بهجت : (يهجم عليه) .. ابعد عني يا مرسي أحسن لك .. ابعد عني .. أنت مش قدي ..

مرسي : (بهدوء) .. أوعى ايدك يا بهجت .. عيب .. أنا مرسي .. لو كنت عاوز أضايقك ، أنت عارف .. كنت أقدر أخليك تمشي تبص وراك .. أنا برضة باقي العيش والملح ..

بهجت : (يتركه بضيق) .. روح اعمل اللي عاوز تعمله ..

أحمد : عيب يا أسيادنا ..

منصور : أكيد احنا انتشينا عين ..

بهجت : مش عاوز الأفندي ده يكلمني تاني ..

مرسي : حاضر يا بهجت .. أنا كمان مش عاوز أشوف وشك تاني .. (يلتفت لزملائه) .. مش خارجين معايا يا أسيادنا .. ؟

لطفي : احنا مش اتفقنا نتقابل على المحطة سبعة ونص ..

مرسي : آسف .. مش حاروح المحطة .. (ينظـر لبهجت) .. فيه ناس مش عاوز أشوفهم .. كمان عندي ميعاد مع الحتة بتاعتي ..

(مرسي يخرج)

بهجت : (وهو يفحص اللوحة) .. اللوحة دي بكام يا منصور .. ؟ ..

منصور : دي هدية ليها .. أعمل لك واحدة تانية ..

بهجت : بس تكون أكبر من كده ، ..

منصور : انشاء الله .. يالله بينا ..

بهجت : اتفضلوا أنتم ... حاستنى شوية ..

(لطفي يخرج مغنياً ومعه منصور)

أحمد : انت بتتكلم جد .. المسائل ماشية صحيح .. ؟ ..

بهجت : اتفقت أنا وأبويا .. حامسك الأجزاخانة على شرط أتجوز عفاف .. هو بيكلمها دلوقت ..

أحمد : عشان كده أنت عصبي قوي .. ؟

بهجت : أنا تعبان قوي يا أحمد .. مش عارف أتلم على جسمي .. حاسس اني مفكوك من جوه ..

أحمد : بس كويس ان أبوك وافق ..

بهجت : أبويا ده ابن حلال قوي ..

(يفتح الباب الموصل للغرفة الأخرى ، يدخل منه الأباصيري وقد اكتسى وجهه ببعض الاكتئاب ، يستأذن من عفاف في صمت ، من الواضح أنها رفضت مشروعه ، يعبر الفصل في خطوات سريعة كما لو كان يريد الخروج خاسة ، بهجت كمتهم في انتظار التعلق بالحكم يتبعه بنظراته ، قبل أن يصل إلى الباب ، يتوقف الأباصيري ثم يستدير ، بالرغم منه يرفع ذراعه قليلاً يرتمي بهجت في حضنه يعانقه)

بهجت : (هامساً) متشكر ...

(الأب لا يجد ما يقوله ، يخرج ، عفاف تراقب المشهد ، بهجت يشير

لأحمد أن يخرج ، أحمد يخرج في
هدوء ، عفاف وبهجت الآن وحدهما
في الفصل ، ومن المهم أن نؤكد على
أن الأب لم يكن في نيته معانقته ، ولكن
بهجت هو الذي احتضنه وقد فهم خطأ
أن عفاف وافقت على خطبتها له)

عفاف : (جادة تماماً) .. ودلوقت يا بهجت .. تشوف اللي عاوز تفهمه ..

بهجت : مميزات العاطفة ..

عفاف : (وقد اتخذت سمة الأستاذة) .. قل لي اللي أنت عارفه .. ايه أهم مميزات العاطفة .. ؟ ..

بهجت : (وقد استولى عليه توتر خفيف) .. الاندفاع ، والرغبة القوية .. بتسيطر على الانسان ، وتدفعه في اتجاه حاجة معينة لحد ما يحصل الاشباع ..

عفاف : ايه كمان ؟ .. اقرأ في الكتاب ..

بهجت : (يفتح الكتاب وقد ازداد توتره) .. ان العاطفة تبحث عن اشباع نفسها تماماً دون النظر إلى أي اعتبار آخر ، انها لا تفسح المجال لأي احساس آخر ان ينصو بجوارها ، انها أيضاً تدفع الانسان إلى أن ينسى كل شيء عداها ..

عفاف : ودي حاجة كويسة .. ؟ .. قصدي مفيدة للانسان ..

بهجت : ليه لا ...

عفاف : مش جايز العاطفة دى تستبد بالانسان ؟ ... وتشل تفكيره .. ، وتخليه يتهور في النهاية ويفقد السيطرة على نفسه .. ؟ ..

بهجت : الكتاب بيقول .. (يبحث عن صفحة ثم يقرأ) .. انها تزيد الذكاء توقداً ، وتنهيه قوة التبصر ، انها تمنح الفرد انطلاقة الفكر ، وطاقة كبرى تدفعه لأن يشق طريقه بثبات ..

عفاف : مش في كل الأحوال .. ، وده يتوقف على طبيعة الشخص نفسه .. لاحظ أنت نطيت سطر ..

بهجت : آسف ..

عفاف : في الحالة دي ... ؟ .. هل من الأفضل للانسان أنه يكتم عواطفه .. ؟ ..

بهجت : (وهو يرتجف) .. لأ .. ، مستحيل ، ما يقدرش .. ده جايز يموت ..

عفاف : هو حايتهيأله كده .. بس مفيش حد بيموت من العاطفة .. لاحظ كمان ان فيه عواطف رديئة .. سيئة ..

بهجت : وفيه عواطف جميلة ... عظيمة ..

عفاف : زي ايه .. ؟ ..

(يجدها قد اقتربت منه برأسها ، لا يتمالك نفسه ، يحيط رقبتها بذراعه على

وشلك أن يقبلها ، في نفس اللحظـــة
يدخل الناظر يقف لحظة مصعوقاً لما
يراه ، المفاجأة تعقد لسانه .. أخيراً
يهمس لبهجت) ..

الناظر : أخرج .. أخرج بره ..

(بهجت يقف بلا حراك)

الناظر : (بلهجة حازمة) .. أخرج بره يا بهجت ..

(بهجت لا يتحرك)

عفاف : أخرج يا بهجت .. أرجوك ..

(بهجت يخرج)

الناظر : آنسة عفاف .. عندك تفسير للي شفته دلوقت ..؟..
حضرتك طلبتي مني اني أعطيكي حريتك الكاملة
تتصرفي معاهم زي ما انت عاوزه .. ولكن لما
المسألة توصل لـ .. فدي حاجة أنا أرفضهـــا
بشدة ..

عفاف : أنا كمان أرفضها بشدة ..

الناظر : (بغضب) أمام اللي حصل دلله .. حصـــل
ازاي .. ؟ قطعاً بتشجيعك ..

عفاف : أرجوك يا حضرة الناظر .. أفهمني ..

الناظر : الموقف مش عاوز شرح .. قعدة رومانسية ..
كلام رقيق .. وفجأة حصل تصعيد .. بس على
الأقل حضرتك كان لازم يكون ليكي قدره على

الردع في الوقت المناسب ..

عفاف : أنا كنت بالعب لعبة خطرة يا حضرة الناظر .. من لحظة ما وافقت أني أدرس لهم ..

الناظر : أنا مش مسئول .. أنا حذرتك وقلت لك انك بتلعبي بالنار ..

عفاف : فعلاً ... وكنت عارفة اني بالعب بالنار .. وكان لازم تحصل خساير .. على الأقل حصل اللي أنت شفته ، ودى مش خسارة كبيرة .. وبالرغم من كده .. أنا سعيدة بالنتيجة اللي وصلنا لها ..

الناظر : لكن أنا مش سعيد ..

عفاف : (وهي تلم حاجياتها) .. فكر شوية .. فكر في المعجزة اللي حصلت ..

الناظر : معجزة .. ؟ .. أنتم بتسموا الحاجات دي معجزة دلوقت ؟ .. حاضر حافكر ، وحابعت جواب لوزارة التربية والتعليم باللي شفته ..

(عفاف ترفع رأسها بكبرياء وتخرج)

— اظلام تدريجي —

المشهد الأخير

(على رصيف محطة سيدي جابر ، بهجت يجلس وحيداً مهموماً يعتمد رأسه بين كفيه ، مرسي يدخل بهدوء يسير ببطء إلى أن يصل لبهجت ، يقف أمامه ..! .. بهجت يرفع رأسه في بطء ثم ينظر له طويلاً في صمت)

بهجت : أنا آسف يا مرسي ..

مرسي : (بصوت مختنق) أنا اللي جاي عشان أقول لك أنا آسف يا زعيمي ..

(بهجت يقف ، يتعانقان)

مرسي : لسه بدري على القطر ، ما تيجي ناخد قهوة في البوفيه بتاع المحطة ..

(في نفس اللحظة يدخل لطفي

ومنصور ، يسعدهما عودة الصفاء بين
بهجت ومرسي ، يخرجون جميعاً من
المسرح في طريقهم للبوفيه ، المسرح
خالي للحظة ، يدخل الناظر ، يجلس ،
تدخل عفاف ، لا تعيره اهتماماً وتمضي
في طريقها ثم تقف في انتظار القطار ،
يلحق بها الناظر)

الناظر : آنسة عفاف .. أنا آسف يا بنتي .. وعاوز أقول لك كمان ... أنا متشكر .. لما قعدت لوحدي وفكرت ، تأكدت ان فيه معجزة حقيقية حصلت .. الأولاد دول كانوا حايبقوا مجرمين فعلاً .. أنت عملت منهم رجالة ..

عفاف : فيه حقيقة مهمة يا حضرة الناظر .. ما قلتهاش لحد .. أنا مخطوبة ، مخطوبة لواحد باحبه فعلاً .. وكتب كتابي حايكون الجمعة الجاية انشاء الله ..

الناظر : ألف مبروك ..

عفاف : باقول لك كده .. عشان تعرف ان ماليش دخل خالص في اللي حصل .. وحضرتك عارف ، وأنت سيد العارفين .. صعب جداً السيطرة على عواطف شاب في سن العشرين ..

الناظر : أنت حاتقولي لي؟ .. يا ، .. ده الواحد في السن دي كان ولعه (يستدرك بابتسامة) .. ولا زال والله .. ولا زال ..

(الأولاد الخمسة يخرجون من البوفيه ويظهرون على المسرح ، يصافحونها ، يصل القطار ، يرتفع لحن الختام مع استعراض الوداع .. تنزل)

— الستار —

للمؤلف

* الناس اللي في السما التانية .
* ولا العفاريت الزرق .
* الراجل اللي ضحك على الملايكة .
* بير القمح .
* أغنية على الممر .
* البوفيه .
* حدث في عزبة الورد .
* أنت اللي قتلت الوحش
* عفاريت مصر الجديدة .
* الملوك يدخلون القرية .
* عملية نوح .
* الكاتب في شهر العسل .
* الكاتب والشحات .

أعمال محصرة عن المسرح الفرنسي

* طبيخ الملايكة .
* حب لا ينتهي .
* مدرسة المشاغبين
* العيال الطيبين .
* روعة القلب .

إهـــــــــداء٢٠٠٧

الأستاذ الدكتور / قدري محمود حفنى

جمهورية مصر العربية


726
53m
Bibliotheca Alexandrina
0655561